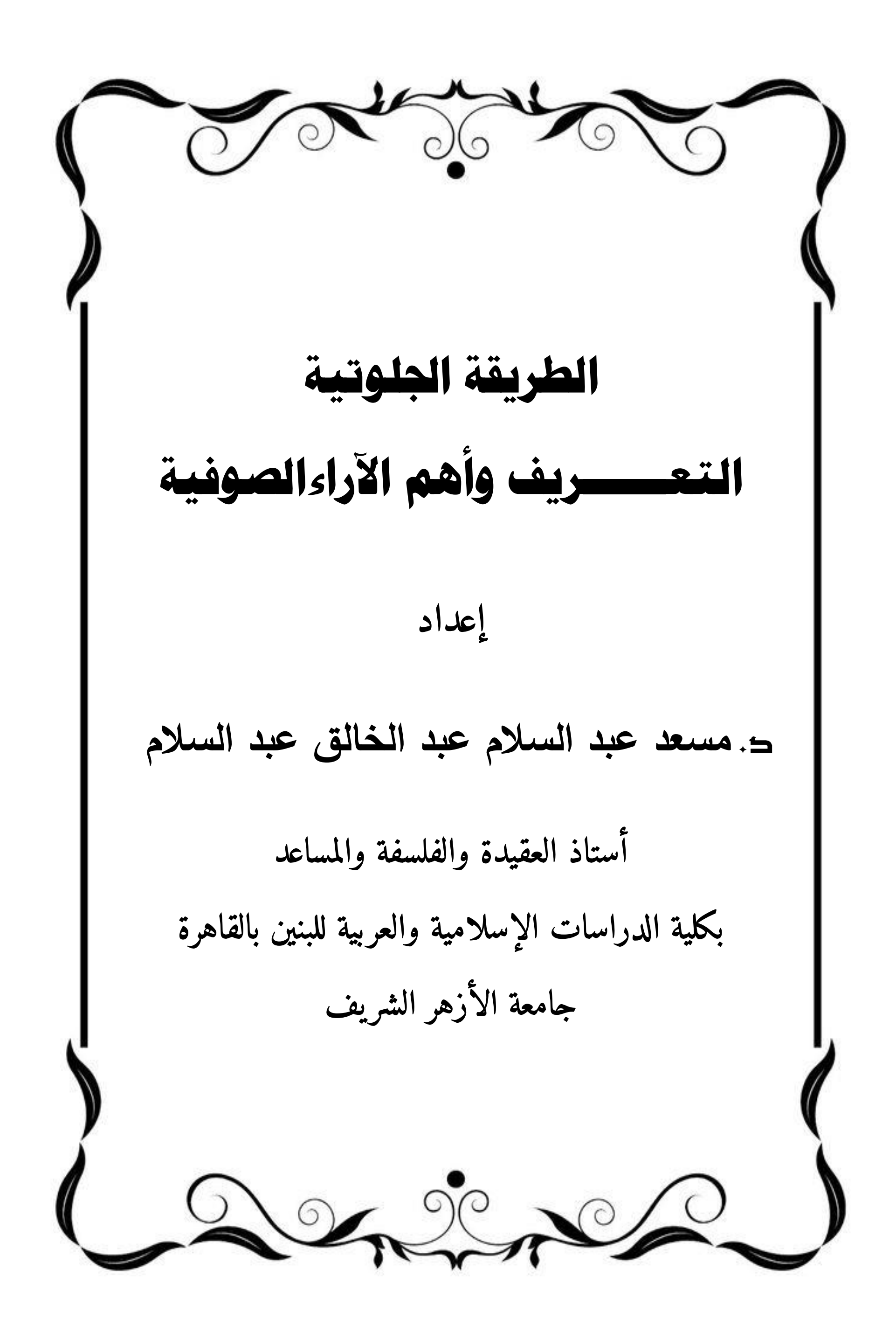


الطريقة الجلوتية

التعـــــريف وأهم الآراءالصوفية

إعداد

د. مسعد عبد السلام عبد الخالق عبد السلام

أستاذ العقيدة والفلسفة والمساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر الشريف




الطريقة الجلوتية التعريف والآراء.

مسعد عبدالسلام عبدالخالق عبدالسلام.

العقيدة والفلسفة – قسم أصول الدين– كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة– جامعة الأزهر الشريف – مصر.

البريد الالكتروني: Dr.mosad197991@ azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث– إضافة إلى كشف اللثام عن الطريقة الجلوتية – أن يلفت نظر الباحثين إلى هذه الطريقة، التي لا تزال آراؤها حبيسة الكتب والمخطوطات، لم تمسها يد الباحثين، رغم وفرة تراثها الذي خلفه علماؤها، تلك الوفرة التي تصلح لأن تفرد في رسالة علمية مستقلة. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: أما المقدمة: فذكرت فيها سبب اختياري للموضوع، وخطة البحث،وأما المبحث الأول: فعرفت فيه بالطريقة الجلوتية، وبينت التمايز بينها وبين الخلوتية، وأما المبحث الثاني: فقمت بالتعريف فيه بأهم رجال الطريقة وشيوخها، وأما المبحث الثالث: فتكلمت فيه عن أهم الآراء الصوفية للطريقة، وأما الخاتمة: فذكرت فيها ، أهم نتائج البحث، وتوصياته، وفهارسه العلمية.

المنهج: اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الوصفي، والمقارن،بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

النتائج: أن الطريقة الجلوتية تختلف عن الطريقة الخلوتية، ولا يمنع ذلك من وجود التشابك والتداخل بينهما،كما توصي أتباعها بمحبة أرباب الطرائق الأخرى، وعدم التخطي عن حد الأدب في معاملة غيرهم، وتنتهي سلسلتها

إلى أبي النحيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي ت ٥٦٣هـ، وأن مصطلح الصوفي عند الجلوتية لا يطلق إلا على من حقق أمرين: أحدهما: التجرد عن الإرادة الشخصية والاندماج في الإرادة الإلهية، والثاني: تجريد القلب عن الانشغال بهموم المعايش؛ ليتفرغ إلى الانشغال بأمر المعاد، إلى غير ذلك من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الجلوتية – الخلوتية– الطرائق– الشيخ – المريد – الحقيقة.

Glut method definition and opinions.

Musaad Abdel Salam Abdulkhaleq Abdulsalam.

Specialization in Creed and Philosophy - Department of Fundamentals of Religion - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo - Al-Azhar University - Egypt.

Email: Dr.mosad197991@ azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims - in addition to unveiling the Glutian method - to draw the attention of researchers to this method, whose opinions are still confined to books and manuscripts, untouched by researchers, despite the abundance of its heritage left by its scientists, that abundance that is suitable for uniqueness in an independent scientific message. The research was divided into an introduction, three sections and a conclusion: The introduction: I mentioned the reason for my choice of the subject, and the research plan, and the first section: I knew the way Glutia, and showed the distinction between them and the cellular, and the section The second section: I introduced the most important men of the way and its elders, and the third section: I talked about the most important Sufi views of the way, and the conclusion: I mentioned the most important results of the research, and recommendations, and scientific indexes.

Methodology: In this research, I followed the inductive, analytical, descriptive, and comparative approach, in addition to the historical method.

Results: The Glut method differs from the Khaluti method, and this does not prevent the existence of entanglement and overlap between them, as it

recommends its followers to love the owners of other methods, and not to exceed the limit of literature in the treatment of others, and its series ends to Abu Al-Nahib Zia Al-Din Abdul Qaher Al-Suhrawardi, d. 563 AH, And that the term Sufi according to the Jalutiya is only applied to those who have achieved two things: one: stripping away from the personal will and integrating into the divine will, and the second: stripping the heart from preoccupation with the concerns of living, to devote itself to preoccupation with the matter of the returned, and other results.

Keywords:

Jalutiya - Khalutiya - Methods - Sheikh - Disciple - Truth.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، ، ،

فإذا كان التصوف في أصله معنياً بإصلاح الجانب الروحي؛ فإن الطرائق الصوفية عنايتها بإيجاد الوسائل التي توصل إلى ذلك الإصلاح الروحي، ولعل هذا هو السر في تعدد الطرق؛ نظراً لاختلاف الوسائل المسلوكة، رغم اتحاد الغاية المنشودة، ولا يزال البحث في مجال الطرق الصوفية محدوداً مقارنة بغيره من مجالات التصوف الأخرى، ولا سيما الطرائق التي نبتت في بيئات المغرب الأدنى والأقصى، وبلاد فارس ،والهند، وبلاد الترك، ولأجل هذا آثرت أن أكتب بحثاً عن طريقة مغمورة نبتت في تركيا، وترعرعت واستوى عودها، واستمر عطاؤها فترة طويلة من الزمن ،وتلك الطريقة هي الطريقة الجلوتية.

والسبب الذي لأجله أخترت هذه الطريقة دون غيرها:

-أن الجلوتية طريقة مغمورة، لم يكتب عنها إلا النزر اليسير، هنا، أو هناك، فأحببت أن أشارك في كشف اللثام عنها.

-بيان الاختلاف والاشتباك بين الطريقة الجلوتية وشبيهتها الخلوتية.

- أن ألفت نظر الباحثين إلى هذه الطريقة، التي لا تزال آراؤها حبيسة الكتب والمخطوطات، لم تمسها يد الباحثين، رغم وفرة تراثها الذي خلفه علماؤها، تلك الوفرة التي تصلح لأن تكون رسالة علمية مستقلة.

وفيما يخص مشكلة الدراسة فيمكن بيانها فيما يلي:

-ماهي الجلوتية؟، وما هي أهم الملامح التي تميزها عن الطريقة الخلوتية؟.

- من هم أهم رجال الطريقة الجلوتية؟.

-ما هي أهم الآراء الصوفية التي تساهم في الكشف عن تلك الطريقة؟.

وأما عن المنهج الذي اتبعته في كتابة هذا البحث فهو المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الوصفي، والمقارن، **وقد سميت هذا البحث بـــ(الطريقة الجلوتية التعريف وأهم الآراء الصوفية).**

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة: فذكرت فيها بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، سبب اختياري للموضوع، وخطة البحث.

وأما المبحث الأول: فعرفت فيه بالطريقة الجلوتية، وبينت التمايز بينها وبين الخلوتية، وسميته: الجلوتية (تعريف وبيان).

وأما المبحث الثاني: فقمت بالتعريف فيه بأهم رجال الطريقة وشيوخها وسميته: (رجال الجلوتية وشيوخها).

وأما المبحث الثالث: فتكلمت فيه عن أهم الآراء الصوفية للطريقة، وسميته: (آراء الجلوتية).

وأما الخاتمة: فذكرت فيها بعد الحمد لله على نعمة التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، أهم نتائج البحث، وتوصياته، وفهارسه العلمية.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، وأن يكون سببًا في تنبيه الباحثين إلى دراسات أخرى من هذا الباب؛ إنه خير مأمول وعلى الإجابة قدير.

كتبه

د/ مسعد عبد السلام عبدالخالق

Dr.mosad197991@yahoo.com



المبحث الأول

الجلوتية – تعريف وبيان

المبحث الثاني

رجال الجلوتية وشيوخها

المبحث الثالث

آراء الجلوتية

المبحث الأول

الجلوتية تعريف وبيان

في القرن العاشر الهجري، وفي أُسكدار بالقسطنطينية ترعرعت الطريقة الجلوتية، تلك الطريقة التي تنسب إلى الشيخ عزيز محمود أفندي، الأُسكداري، الهدائي، بن فضل الله بن محمود القوج حصارى الجلوتي، المولود سنة ٩٤٨هـ، والمتوفى سنة ١٠٣٨هـ، وهذه النسبة إنما هي باعتبار أن الهدائي هو الذي نشر الطريقة، وأذاع أفكارها، وإلا فقد كان للجلوتية قبل ذلك بزوغ ووجود، وقد بين كمال الدين الحريري ت ١٢٩٩هـ ميلاد الطريقة، ومراحل تأسيسها حتى استوت على سوقها، وسطعت أنوارها: فأول من صدرت عنه نسبة الجلوتي- بالجيم- هو الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني ت ٦٩٠هـ؛ فإنها كانت هلالا في زمانه، ثم صارت قمراً في زمان الشيخ محمد البرسوي الشهير بأفتادة أفندي ت ٩٨٨هـ، ثم كملت وصارت بدرا في زمان الشيخ هدائي قدس سره(١).

فأول من تسمى جلوتيا هو الشيخ تاج الدين إبراهيم الزاهد الكيلاني، أو على حد تعبير إسماعيل حقي الجلوتي ت ١١٣٧هـ: الكيلاني أول من صدر عنه نسبة الجلوتي، فإنه أنزل النقطة الفوقانية للخلوتي إلى التحت، فتعينت النسبة المذكورة(٢).

---

(١) تبيان رسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق، لكمال الدين محمد الحريري، مخطوط بمكتبة الفاتح بإسطنبول ميكروفيلم رقم (٤٣٠)؛ ١/ل ٢٢٧/ ب.

(٢) تمام الفيض في باب الرجال لإسماعيل حقي: ١/٢٥، ١٠٦، دار نينوي، سوريا، =

ولقد كان للكيلاني أتباع وخلفاء حملوا أفكار الطريقة بعده، حتى وصلت إلى الشيخ محمد أفتادة أفندي، الذي هذب ما وصل إليه، وعمل على تبسطيه ونشره، ثم لقنه تلميذه وخليفته عزيز محمود أفندي، الذي حرص على أن يخرج الطريقة من مرحلة القمرية التي يلحق بها شيء من النقص وعدم الاكتمال، إلى مرحلة الارتقاء إلى البدر الساطع، الذي انتشر نوره، وكمل ظهوره، ولهذا تنسب الطريقة إليه، وهذا ما أكد عليه إسماعيل حقي في قوله: وكان حضرة الشيخ الشهير بالهدائي الأُسكداري له حظ أوفي في الطريقة الجلوتية؛ لأنه وضع رسوما وأوضاعا، وقوانين طريقته، بحيث لم يتيسر لواحد، لا قبله، ولا بعده(١).

والجلوتية من الجلوة - بالفتح أو بالكسر- مبناها على التزكية، والتصفية والتجلية(٢) وهي تمر من طريق الخلوتية -بالخاء- حتى تصل إلى المقام المنشود، والغاية المرجوة، فالسالك يأخذ الطريقة الخلوتية أولًا؛ ليصل إلى الجلوتية، فالجلوتية تعتبر ثمرة، ونتيجة للخلوتية؛ لأن الجلوتية من الجلوة، وهي مرحلة تأتي بعد الخلوة، فالخلوتي ينزع نفسه عن الأنانية، فإذا نجح تحققت له الجلوة، ولا يبلغ الجلوتي هذه الدرجة إلا بعد أن يكون خلوتيا(٣).

=

= ط/ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(١) تمام الفيض: ١/ ١٢٨.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/٢٢٧٧/ب.

(٣) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د/ عبد المنعم الحنفي: =

وإذا وصل السالك إلى طريقة الجلوتية فلا يحق له -من وجهة نظر إسماعيل حقي الجلوتي- أن يتركه إلى غيره. والعلة في ذلك عنده: أن الطريقة الجلوتية هي آخر الطرق كلها، وشأنها أعظم من شئون الطرائق القدد، ولذا يرى أن من يخرج عنها ويدخل في غيرها يعزر ويؤدب، [كما يؤدب الحنفي إذا تشفع]، وإن كان الأخذ بالكل مفيداً، وارداً على النهج القويم، والصراط المستقيم(١).

ولأجل هذا التداخل بين الطريقتين يعرف مؤرخو الصوفية الطريقة الجلوتية بمقارنتها بأختها الخلوتية: فالجلوتية نسبتها إلى الجلوة، وهي خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية، أي: التلبس بملابس الصفات الحقيقية الحقية، بعد التعري عن ملابس الصفات الاعتبارية الخِلقية، وهو معنى الخلوة والجلوة، وليس بينها فرق إلا بوضع النقطة في الفوق، أو التحت، فإن إنزال النقطة من الفوق إلى التحت، حصل به تعين جديد، هو الجلوة(٢).

ومعنى هذا: أن السالك يدخل الخلوة التي مقصودها تفريغ القلب عن الشواغل مطلقًا، والتوجه إلى الحضرة الإلهية المفيضة لكل خير وجود، ولن يصل إلى ذلك إلا بعد أن يتجرد عن كل شيء من شأنه أن يمنعه، سواء كان اسماً، أو رسماً، أو وصفًا، أو حكمًا، وبعد أن ينقطع عن

=

= ص١٤٣، دار الرشد، القاهرة، ط١/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(١) تمام الفيض: ١/١٢٨.

(٢) تمام الفيض: ١/٢٥، تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٢٩/أ.

الأسباب الضعيفة والقوية؛ حتى يكون أهلًا للفيض الإلهي، والجود الرباني، ولن يحصل ذلك إلا بالتعري والفناء عن كل ما من شأنه أن يمنع الوصول، فإذا وصل إلى الفناء التام، فلا يرى في مرآة الحقائق إلا الله، فإذا فارق الخلوة ظلت هذه الرؤية يقينًا في حسه ووجدانه، وهذا هو مقام البقاء، أو التلبس بالصفات الحقية، ولذا بعد أن أشار إسماعيل حقي إلى ما ذكرت يؤكد على أن الأول (الفناء) نتيجة الخلوة، والثاني (البقاء) نتيجة الجلوة، وأن التخلية سر الخلوتية، والتجلية سر الجلوتية(١).

فتركيز الخلوتية على مقام الفناء، الذي يعني: سقوط الأوصاف المذمومة، وعدم شعور الشخص، بواسطة استيلاء ظهور وجود الحق على باطنه(٢)، وعناية الجلوتية على مقام البقاء، الذي يعني: رؤية العبد قيام الله على كل شيء(٣)، ولا يتحقق المقام الثاني إلا بالأول، أو على حد تعبير الكاشاني ت ٧٣٠هـ الفناء: بقاء المشهود بفناء الشاهد(٤).

وقد أكد الحريري على هذا الفرق بين الطريقتين: فالخلوة هي محادثة

---

(١) تمام الفيض: ١/٢٠.

(٢) التعريفات للشريف الجرجاني: ص١٦٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول: ٣/٣٣، دار الكتب العلمية، ط١/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي: ص٨٢، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٤) معجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني: ص٣٦٥، دار المنار، القاهرة، ط١/١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

السر مع الحق، حيث لا أحد، والجلوة هي خروج العبد عنها بالنعوت الإلهية، فالخلوتي ناظر لمقام الفناء؛لأن أصحاب الطريقة الخلوتية ينفردون بالحق عن كل شيء، وملاحظتهم التخلص عن الأغيار، وانكشاف الأسرار، وظهور الأنوار في الأفعال والصفات والذات، والجلوتي دائر لمقام البقاء؛ لأن أرباب الطريقة الجلوتية يشاهدون ببصر بصيرتهم ظهور الحق في كل شيء على التنزيه المطلق، فعلى هذا صاحب الفناء خلوتي، وإن كان من سالكي طريق الجلوتية ظاهرًا، ومن كان من أرباب البقاء فهو جلوتي، وإن كان من سالكي طريق الخلوتية ظاهرًا(١).

ولتلك النقطة التي يمتاز الجلوتي عن الخلوتي دلالة في نفسها، وفي مكان وضعهه: فالنقطة المذكورة إشارة إلى رسول الله ﷺ؛ فإنه نقطة مدار العالم وقطبه، فإذا وضعت النقطة فوقا (خلوة) فهي تشير إلى خلوته ﷺ، التي هي عروجه ليلة المعراج، وتخليه وغيبوبته عن أعين الكثرة الخلقية مطلقًا، لطيفة كانت أو كثيفة، روحانية أو جسمانية، وهذا هو السير الأول، المعبر عنه بالفناء الكلي، وهو مرتبة لا إله إلا الله، فإذا وضعت النقطة أسفل (جلوة) فهي تشير إلى نزوله ﷺ إلى التعينات الطبيعية، والعنصرية، وظهوره في عالم الكون والشهادة، وهو السير الثاني، المعبر عنه بالبقاء، وهو مرتبة محمد رسول الله، فقد فني عن الكل فناء كليا، وبقي بالحق بقاء خفيًا وجليًا، وتحقق بقرب النوافل والفرائض مقام قاب قوسين (الصفات)، أو أدنى (الذات)، فله الرتبة العليا، والفضيلة العظمى،

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ٢/ل٧١ب.

والجمعية الكبرى[(١)].

هذا، ويذكر العلاقة محمد زاهد الكوثري ت ١٣٧١هـ أن الطريقة الجلوتية تختلف عن الخلوتية في المشرب؛ حيث إنها تطلب الوحدة في الكثرة، بدون اختلاء، ولا انفراد ولا انجماع عن الناس[(٢)].

ومعنى هذا الكلام: أن كلا الطريقتين يتفقان في المقصد، وهو تطلب الوحدة في الكثرة، بمعنى: رؤية الحق في كل شيء، من حيث الدلالة والآثار، غير أنهما يختلفان في أن تحصيل ذلك بالاختلاء والانفراد عن الخلوتية، وليس كذلك عند الجلوتية، وليس كلام الكوثري مخالفا لما ذكرناه قبلا من أن الجلوتية يتوصل إليها من الطريقة الخلوتية، فلعل مراده من وصل إلى درجة الجلوتي، وليس السالك الذي يريد الوصول.

ولأجل التداخل والتشابك بين الخلوتية والجلوتية يحرص أهل الطريق الجلوتي على إظهار الفروق بينهم وبين الخلوتيين:

١ – فوعاظ الخلوتية يبتدأون حين الشروع في الوعظ بالحديث النبوي الشريف؛ لأن الحديث إشارة إلى مقام الفرق، والقرآن يشير إلى مقام الجمع، والترقي إنما يكون من الفرق إلى الجمع، ووعاظ الجلوتية يبتدئون بالقرآن العظيم؛ إشارة إلى مقام الجمع، ولكل وجهة[(٣)].

---

(١) تمام الفيض: ١/٢٥، وينظر: تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٢٩/م.

(٢) مقالات الكوثري. لمحمد زاهد الكوثري: ص٤٢١، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) تمام الفيض: ١/٢٦، تبيان وسائل الحقائق: ١/ ل ٢٢٩، أ، ب.

ومعنى هذا: أن الخلوتية في وعظها تركز على تحقيق مرتبة العبودية، وما يليق بالحالة البشرية، والجلوتية في وعظها تركز على اللطف الإلهي، والإحسان الرباني؛ لأن الفرق: ما يكون كسبا للعبد من إقامة العبودية، والجمع: ما يكون من قبل الحق من إبداء المعاني، وإسداء اللطائف، وإسباغ الإحسان، ولابد للعبد من الجمع والفرق؛ لأن من لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له، لا معرفة له، فقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، إشارة إلى الفرق، وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، إشارة إلى الجمع، وعندما يخاطب العبد مولاه بلسان السؤال، أو الدعاء، أو الشكر، أو الابتهال، فهو قائم في مقام التفرقة، وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه به مولاه، واستمع بقلبه إلى ما يخاطبه به فيما ناداه، أو ناجاه، فهو يشاهد مقام الجمع(١).

٢- وسلوك الخلوتية إنما هو بالأسماء السبعة المرتبة، وهي (لا إله إلا الله، الله، هو، الحق، الحي، القيوم، القهار)(٢)، فإذا اشتغلوا على وجه التحقيق بحقائق كل اسم، حصل لهم الفناء عند اسم الحي، والبقاء عند اسم (القيوم)، وسلوك الجلوتية إنما هو بالاشتغال بالذكر، والمجاهدة الصورية والمعنوية؛حتى يتحقق مطلوبهم بالتجلي الإلهي، والفتح

---

(١) الرسالة القشيرية، لعبد الكريم القشيري: ١/١٦٦، ت/ الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، دار المعارف القاهرة، بدون تاريخ، دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي: ٣/١٤٣، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٢/أ.



الرباني[١].

٣- وطريق الخلوتية أشق؛ لأنهم لا يتحقق لهم المطلوب، من الوصول إلى وجود الفناء والبقاء على الكمال، إلا بعد دهر طويل: أربعين سنة، وربما تزيد، فهم يترقون في المراتب على التأني والترجيح؛ إذ لا يكون الدم لبنا خالصًا إلا بعد مدة مصححة للاستحالة والانتقال، وطريق الجلوتية أسهل؛ فمن كان كامل الاستعداد منهم أسرع في الوصول إلى مقام البقاء، وإلا بقي في الطريق كأنه ثكلتة أمه[٢].

٤- وليس في طريق الجلوتية -أثناء الذكر- دور بخلاف الخلوتية، على ما قرره الحريري[٣]، وهو خلاف ما يقرره إسماعيل حقي من أن الدور إما أن يكون على هيئة السكون (بنقل الحركة من الظاهر إلى الباطن)، وإما على هيئة الحركة، فالجلوتية يكتفون بالأول، والخلوتية يأخذون الثاني[٤]، ويرى حقي أن ذلك كان طريق الأوائل من الجلوتية، وأما المتأخرون فقد أخذوا بالدور، ويؤكد على أن في ذلك -فضلًا عن مخالفة الأوائل من أرباب الطريقة- خلطا لأوضاع بعض الطرق ببعض، وهذا يخالف سر تعدد الطرائق، كما يلزم عنه- حينئذ- أن يكون الجلوتي خلوتيا، والخلوتي جلوتيا،

(١) تمام الفيض: ١/٢٧.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل٢٢٩/أ، ٢٣٠/أ.

(٣) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل٢٣١/أ.

(٤) تمام الفيض: ١/٢٣.

وهذا ما يرفضه حقي بشدة، ويعتبره نوعا من قلب الحقائق(١).

والذي يظهر أن ذلك الأمر كان يتألم منه إسماعيل حقي كثيرًا، مما جعله يشكو حال الجلوتية في زمانه، إلى شيخه في الطريق الجلوتي (الشيخ عثمان بن السيد فتح الله ت١١٠٢هـ) الذي أجابه بأن ذلك خلط للهوى بالهدى(٢).

٥- ونسبة الخلوتية إلى لا إله، ويندرج فيه الإثبات، ونسبة الجلوتية إلى إلا الله، ويندرج فيه النفي، ومعنى الخلوة: ترك ما سوى الله ونفيه، واندرج في النفي الصفات السلبية، ومعنى الجلوة، التنور بنور الله، ويندرج في الإثبات الصفات الثبوتية(٣).

٦- والطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق: فمشايخ القراء وصلوا بقراءتهم، كما أن الخلوتية يصلون بأسماء الله تعالى، ولاسيما السبعة منها، والجلوتية يصلون بالتوحيد، لكن الطريق الذي سلكه النبي ﷺ وأكثر الأصحاب -رضوان الله عليهم- طريق الجلوتية، والفلاح في جميع الطرق لا يكون إلا بتزكية النفس(٤).

---

(١) تمام الفيض ٢٩/١.

(٢) تمام الفيض: ٢٣/١، ١٥٥/٢.

(٣) تمام الفيض: ١٦٩/٢.

(٤) الواردات والواقعات الصوفية الهدائية، لمحمود بن فضل الله الهدائي الإسكداري: ص٤٦، كتاب ناشرون، لبنان، بدون تاريخ.

٧- والتاج الجلوتي إنما يكون من الجوخ(١) الأخضر لا غير، وأما الأبيض ونحوه فمن لباس الزينة، لا من لباس الطريقة(٢)، وأما التاج الخلوتي فيكون من قطعة جوخ عليها رسم دال الاسم الودود؛ لأن اسم الودود يشير إلى مقام الأبرار والمقربين، وفي وسط الحلقة إشارة إلى هاء الصوفية(٣).

ويشرح إسماعيل حقي فلسفة اختيار الألوان في اللباس الجلوتي، بأن الألوان كثيرة، وكل منها يشير إلى معنى من المعاني المقصودة عند القوم، فلون البياض لون الجمال الصفاتي، وإليه الإشارة بالنهار، ولون السواد لون الجلال الصفاتي، وإليه الإشارة بالليل، وأما لون الخضرة فلون الكمال، ولذا اختار أكثر الخلوتية من الألبسة البيض؛ إشارة إلى الجمال الصفاتي، وآثر أكثر الجلوتية الأخضر منها؛ تلويحا إلى الكمال، والكل مصيب في إشاراته(٤).

٨- وتوصي الجلوتية أتباعها بمحبة أرباب الطرائق الأخرى، وعدم التخطي عن حد الأدب في معاملة غيرهم، ولاسيما الخلوتية؛ فأهل الطريق إخوان في الله، ومن شأن الإخوان أن يتحابوا، ولا يتباغضوا، حتى لا

---

(١) نسيج صفيق من الصوف، المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى، وآخرين، دار الدعوة، بدون تاريخ، مادة (جـ - و - خ) ط مجمع اللغة العربية.

(٢) تبيان وسائل الحقائق ١/٢٤٠أ، ب.

(٣) تمام الفيض: ١/٨٨.

(٤) تمام الفيض: ١/٨٥.



يكونوا كالذين حكى الله عنهم في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]، يقول إسماعيل حقي: فيا أيها الجلوتية أمسكوا عن الخلوتية، ويا أيها الخلوتية أقلعوا عن الجلوتية(١).

وإن هذه الوصية لتتجاوز الالتزام بما جاء فيها، إلى التأكيد على التمايز التام بين الطريقتين، والافتراق فيما بينهما؛ضرورة الفرق في وضع النقطة في التحت أو الفوق.

هذا، وتسمى الطريقة الجلوتية -أحيانًا- بالطريقة الهدائية؛ نسبة إلى الشيخ المؤسس محمود هدائي(٢)، الذي كان يقول: إن أهل طريقتنا يسمون بالنيتين؛ لأنهم يراعون نياتهم في الأقوال والأفعال، ولا يشرعون في شيء إلا بعد تصحيح النية، وتخليصها لوجه الله تعالى(٣).

وقد تفرعت الجلوتية إلى طرائق أربعة: وهي:

أ- السلامية؛ نسبة إلى الشيخ سلامي علي أفندي ت ١٦٩٢م.

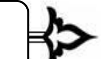
ب- الحقية؛ نسبة إلى الشيخ إسماعيل حقي البرسومي، ت ١٧٢٤م.

---

(١) تمام الفيض: ١/٣١.

(٢) الفرق الصوفية في الإسلام: سبنسر ترمنجهام: ص١٣٥، ترجمة الدكتور/ عبد القادر البحراوي، دار المعرفة الجامعية، ط/ ١٩٩٤م.

(٣) الواردات والواقعات الصوفية الهدائية: ص٢٢.



ج- الفنائية؛ نسبة إلى الشيخ فنائي علي أفندي ت ١٧٤٥م.

د- الهاشمية؛ نسبة إلى الشيخ مصطفى هاشم أفندي ت ١٧٨٣م(١).

وقد كانت الجلوتية من أنشط الطرق في تركيا وبلاد البلقان، ويدل على ذلك أنه كان لها في اسطنبول وحدها ثلاثين تكية، حين ألغيت التكايا والزوايا في سنة ١٩٢٥م، مما يؤكد شهرتها واتساعها حينذاك(٢).



(١) البيرامية في مصر، د/ أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، بحث منشور في المؤتمر الدولي (حاجي بيرام ولي) المعقود في أنقرة، بتركيا في الفترة ما بين ٢٤- ٢٥ مايو ٢٠١٦م؛ ص٣٦٧، وينظر: الفرق الصوفية في الإسلام: ص١٣٥.

(٢) مقال بعنوان (عزيز محمود الهدائي مدرسا ومرشدا). للدكتور/ حسان كامل يلمظ https: //hasankamilyilamz

المبحث الثاني

رجال الجلوتية وشيوخها

ذكر سلسلة الطريقة الجلوتية العلامة إسماعيل حقي ت ١١٣٧هـ(١)، والحريري ت ١٢٩٩هـ(٢)، والكوثري ت ١٣٧١هـ(٣)، ومن المعلوم أن السلاسل تختلف؛ لاختلاف الزمان، الذي يكون سببًا في قرب الراوي أو بعده من رأس الطريقة، ولاختلاف الراوي، ولا يمنع ذلك تقاسم السلاسل في عدد من رجالها، وربما أكثرهم، ولهذا تختلف سلسلة رجال الطريقة عند الحريري -الذي ذكرها من طريقين- عنها عند إسماعيل حقي، وعند الكوثري الذي ذكر سلسلة الطريقة، مقتصرًا على أشهر رجالها، ولكن ثلاثتهم يتفقون على أن الطريقة تنتهي إلى أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي ت ٥٦٣هـ، وسنعرف بعون الله تعالى بعدد من رجال الطريقة، سواء ورد ذكرهم في السلاسل المشار إليها، أو خارجها، كالتالي:

١- إبراهيم الزاهد الكيلاني:

أبو الصفوة، تاج الدين إبراهيم الزاهد الكيلاني بن الشيخ أوشن أمير

---

(١) تمام الفيض: ١/٩٦ وما بعدها.

(٢) تبيان وسائل الحقائق ١/ل ٢٤٤ أ، وبعدها.

(٣) مقالات الكوثري: ص٤٢١، وينظر: البحوث السنية عن بعض رجال الطريقة الخلوتية لمحمد زاهد الكوثري ص٢٣، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ، نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء أبناء العارف دمرداش المحمدي ص٨، لمحمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ.

بن الشيخ بابل بن الشيخ بيدار الكردي السنجاني (الزنجاني)، ولد بقرية سياورد من أعمال كيلان(١)، ونشأتها، وقرأ القرآن، وأخذ العلم عمن بها من علماء، ثم رحل إلى شيراز، وأخذ عن شيوخها، وسلك الطريق الصوفي على يد الشيخ سعدي الشيرازي ت ٦٩٠هـ، الذي أمره أن يرجع إلى بلدته، ويأخذ عن الشيخ أبي الحسن محمد جمال الدين الشيرازي ت ٦٧٢هـ، فرحل من شيراز إلى كيلان، وصحب الشيخ جمال الدين، وألبسه الخرقة، وأذن له بالإرشاد، وكان مجاهدا مرتاضا، صواما، قواما، وهو الذي تفرعت عنه الطريقة الخلوتية والجلوتية، فخليفته في الأولى: أبو الفيض كريم الدين محمد الخوازمي الشهير بأخي محمد الخلوتي ت ٧٨٠هـ، وخليفته في الثانية: الشيخ أبو الفتح صفي الدين إسحاق الإردبيلي ت ٧٣٥هـ، فهو قدوة المشايخ الخلوتية والجلوتية، فقد أجتمعتا فيه، وكانت وفاته بكيلان سنة ٧٠٠هـ رحمه الله(٢).

٢- الشيخ صفي الدين الأردبيلي:

أبو الفتح إسحاق صفي الدين الأردبيلي الحسيني السني، بن السيد

---

(١) يقال لها: جيلان، وهي اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢/٢٠١، دار صادر بيروت، ط٢/١٩٩٥م، وهي الآن تقع شمال إيران.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٤٤/ ب، ٢/ل ٧٠/ب وبعدها، تمام الفيض: ١/١٠٦، نبراس المهتدي: ص٨، البحوث السنية: ص٢٣، السلسلة الذهبية في تراجم مشايخ الخلوتية للشيخ السيد إبراهيم الغريزي الخلوتي: ص١٢٢- ١٣٠، بدون طبعة، ولا تاريخ.

أمين الدين جبرائيل بن السيد صالح بن قطب الدين بن صلاح الدين بن محمد الحافظ؛ ينتهي نسبه إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الإمام الحسين ﷺ، ولد بمدينة أردبيل سنة ٦٥٠هـ[1]، ونشأ بها وتوفي، وكانت وفاته سنة ٧٣٥هـ، التحق بالزاهد الكيلاني، وأخذ عنه الطريقة، وتزوج بابنته، وخلفه في الطريقة من بعده، والتف حوله كثير من الأتباع والمريدين؛ نتيجة دعوته القوية والمؤثرة[2].

٣- الشيخ أبو حامد الأقسرائي:

حميد الدين حامد بن موسى، شمس الدين القيصري، الأقسرائي، الحنفي الصوفي، ولد ببلدة قيصرية، ثم تحول إلى بورسا فقطنها، ولما بنى السلطان بايزيد خان ت ٨٠٥هـ الجامع الكبير ببروسا، التمس من الشيخ أن يكون واعظا فيه، فقبل، وأقبل الناس على مجالس وعظه، ثم ارتحل إلى أقسراي، وأقام فيها إلى أن توفي سنة ٨١٥هـ، أخذ الطريقة الجلوتية عن الشيخ خواجه علاء الدين علي الأردبيلي، الذي أخذها عن والده الشيخ صدر الدين موسى الأردبيلي ت ٧٩٤هـ، الذي أخذها عن والده صفي الدين الأردبيلي[3].

---

(١) من أشهر مدن أذربيجان قديما/ معجم البلدان: ١٤٥/١، وهي الآن تقع في إيران.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٢٤/ ب. ٢/ل ٢٢٢ وبعدها، تمام الفيض: ١٠٦/١، مقالات الكوثري: ص٤٢٣، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، أبو سعيد المصري: ٢٩٣/١٠، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٣) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبرى زاده: ٣٥/١، دار الكتاب العربي ببيروت، بدون تاريخ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية تقي الدين =

٤- الحاج بيرام:

الحاج بيرام الأنقري، المولود بقرية قرب أنقرة تسمى صول، اشتغل بالعلوم العقلية والنقلية حتى مهر فيهما، وصار مدرسا بمدرسة أنقرة، ثم ترك التدريس، ودخل في صحبة الشيخ أبي حامد حميد الدين بن موسى، شمس الدين القيصري الأقسرائي، وبلغ رتبة عالية في الطريقة، حتى صار شيخًا لسجادة الإرشاد، كما كان مجاب الدعوة، عارفا بأطوار السلوك، ومنازله ومقاماته، توفي بأنقرة سنة ٨٣٣هـ، ودفن بها[(١)].

٥- محمد أفتادة:

الشيخ محمد أفندي محيي الدين أفتادة، البرسوي، المولى، يلقبه إسماعيل حقي والحريري بـ (مرجع الطريقة الجلوتية)[(٢)]، أخذ الطريقة

=

= الغزي: ص٢١٦ بدون طبعة، ولا تاريخ. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لزين الدين المناوي: ٤/٢٥٠، دار صادر بيروت بدون تاريخ، تمام الفيض: ١/١٠٦، تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٤٤ ب، هدية العارفين العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي: ١/٢٥٩، المطبعة البهية، اسطنبول، ١٩٥١م.

(١) الشقائق النعمانية: ١/٣٦ الطبقات السنية: ص٢١٥، الكواكب الدرية: ٤/٢٤٠، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ١/٨٦٤، مكتبة المثنى، بغداد، ط ١٩٤١م، تبيان وسائل الحقائق: ١/ل١٧٣، مقالات الكوثري: ص٤٢٣، نبراس المهتدي: ص٧، البحوث السنية: ص٢٣.

(٢) تمام الفيض: ١/٨٢، روح البيان في تفسير القرآن إسماعيل حقي: ١/٧٠، ١١٠، ٣/٢٣٣، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، تبيان وسائل الحقائق:

=

الجلوتية عن الشيخ المقعد خضر دده البرسوي، الذي أخذها عن الحاج بيرام الأنقوري، اجتذب الشيخ محمود الهدائي ناشر الجلوتية إليه، وبه تخرج، وعليه تربى في التصوف، وكانت وفاة الشيخ افتادة سنة ٩٨٨ ببروسة، وله ديوان شعر في الإلهيات والتصوف(١).

٦- محمود الهدائي:

محمود أفندي بن فضل الله بن محمود الرومي القسطنطيني الحنفي، الملقب بعزيز، والشهير بالهدائي، ينتهي نسبه إلى الجنيد ت ٢٩٧هـ، ولد بقوج حصار سنة ٩٤٨هـ، ونشأ بها يتيمًا، وحصل العلم عمن فيها، ثم خرج إلى اسطنبول، وتتلمذ على المولى ناظر زاده ت ٩٨٤هـ، وبرع في العلم حتى صار معيدًا بمدرسة سليم الأول بأدرنة، ولما تولى أستاذه ناظر زاده قضاء الشام ومصر كان في صحبته، متوليا نيابة القضاء عنه، تلك النيابة التي أهلته للأخذ عن علماء الشام ومصر، والاقتراب من أرباب الطرائق الصوفية، ولاسيما الطريقة الخلوتية- بالخاء- التي أخذها بمصر عن الشيخ الكامل كريم الدين الخلوتي ت ٩٨٦هـ، ولما رجع إلى اسطنبول تم تكليفه بالتدريس بالمدرسة الفرهادية ببروسة، كما تولى نيابة القضاء في الجامع العتيق بها، وما هي إلا فترة حتى ترك النيابة

=

= ١/ل٢٤٤ ب.

(١) مقالات الكوثري: ص٤٢٢، كشف الظنون: ٢٨٨/١، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٢٥٦/٢، المطبعة البهية، اسطنبول، ١٩٥١م، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي: ٤٩٠/٣، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ.

والتدريس، وباع كل ما يملك، ودخل في خدمة الشيخ محمد أفندي أفتادة، وأخذ عنه المبايعة، ولازمه حتى توفي، وبعد وفاة شيخه أقام بأُسكدار، واسند إليه الوعظ والتذكير، والتحديث، والتفسير بجامع السلطان محمد، ثم بنى لنفسه زاوية أقام بها، ومسجدا بجوارها اشتغل بالوعظ فيه حتى توفي، وكانت وفاته سنة ١٠٣٨هـ، ودفن بالتربة التي أعدها لنفسه بجوار زاويته في أُسكدار. والذي يظهر أن الهدائي قد ترك الاشتغال بالتعليم والتدريس في المدارس النظامية؛ ليشتغل بالتعليم والتصنيف في مدرسة البناء الروحي، التي كان أستاذها وموجهها الشيخ أفتادة، وهذا هو السر في كثرة مؤلفات الهدائي، التي وصلت إلى الثلاثين، وربما جاوزتها، وجلها في دائرة السلوك الصوفي، والتأصيل لقواعد الطريقة التي انتسب إليها، وعد ناشرًا لأفكارها، وأسرارها، وعده المؤرخون للطرائق أنه هو الذي جعل أنوار الطريقة الجلوتية تشرق، حتى صارت بدرا، بعد أن كانت قمرا، ومن مؤلفاته التي تركها باللغة العربية:

- جامع الفضائل وقامع الرذائل.
- كشف القناع عن وجه السماع.
- مفتاح الصلاة ومرقاة النجاة.
- نجاة الغريق في الجمع والتفريق.
- التجليات الإلهية والكشوفات الربانية.
- حياة الأرواح ونجاة الأشباح.
- خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار.
- فتح الباب ورفع الحجاب.

- حبة المحبة.

- نفائس المجالس في التفسير.

- در البحار وسر الأسرار تحفة للإخوان الأبرار (شرح حبة المحبة)، وغيرها كثير(١).

وستعتمد كثيرًا على كتب الهدائي التي لا يزال أكثرها مخطوطات في ذكر أفكار الطريقة الجلوتية.

ومما ينبغي أن يذكر: أن الهدائي كان قد ترك قبل وفاته الكثير من الأوقاف التي ينفق ريعها على سالكي الطريق الروحي، وطلاب العلم،

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ل/ ٢٢٧ وبعدها، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين الحموي: ٢٣٧/٤، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، تمام الفيض: ١٠٧/١، ديوان الإسلام لابن الغزي، ١٢٢/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٥/١ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، نبراس المهتدي: ص٢٩، الأعلام لخير الدين الزركلي: ١١٠/٧ دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢/١م، هدية العارفين: ٤١٥/٢، موجز دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد وأخرين: ٣٢/ ١٠٠٣٥، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١٤١٨/١هـ/ ١٩١٨م، معجم المؤلفين لرضا كحالة: ١٨٩/١٢، ١٩٤/١٢، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ، المختار المصون من أعلام القرون، محمد حسن عقيل موسى: ١١٤٨/٢، دار الأندلس الخضراء، جدة، بدون تاريخ العثمانيون رحالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة، عثمان نوري طوباش: ص٣٠٩ وبعدها، دار الأرقام، تركيا بدوت تاريخ، الإمام عزيز محمود الإسكوداري (هدائي/ وآثاره الفكرية، د/ إنعام مهدي على السلمان بحث منشور بمجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٦٠)، السنة (٢٠١٧) الصفحة: ٩٧ وبعدها.

والفقراء والمساكين، وأن تلك الأوقاف لا زالت موجودة تحمل اسم الهدائي، وتنشر أفكاره وتعاليمه، بل توسعت وتفرعت إلى سبعين مركزا في تركيا(١).

٧- **محمود غفوري**:

الشيخ محمود بن عبد الله الكليبولي الرومي المشهور بغفوري، خليفة محمود الهدائي في الطريقة الجلوتية، تولى الوعظ بجامع السلطان محمد الفاتح، قال فيه صاحب خلاصة الأثر -بعد ذكره وفاة الهدائي-: واستقر مكانه بالزاوية خليفته الأستاذ الكامل النير الخير الصالح، سميه محمود الشهير بغفوري، كان من العلماء الكمل، وفضله وزهده أشهر من أن يذكر، وكان شاعرا مطبوعا، له شعر سائر، من خير صلحاء وقته، وكانت وفاته بعد السبعين وألف، ودفن بتربة شيخه بأُسكدار(٢).

وقد جزم البغدادي ت ١٣٩٩هـ بأن وفاته كانت سنة ١٠٧٨هـ(٣).

٨- **عثمان الفضلي**:

عثمان بن السيد بن فتح الله الرومي الشُمني الجلوتي، المعروف بفضلي، والشهير بآت بازاري؛ لملازمته الوعظ والتدريس في مسجده يحمل هذا الاسم، ولد في قصبة من القصبات الرومية يقال لها: شُمني

---

(١) الإمام عزيز محمود الأُسكداري وآثاره الفكرية: ص١٠٥، وللاطلاع على أنشطة الوقف ينظر:

www.hudayiyakfi.org

(٢) خلاصة الأثر ٣٢٩/٤، وينظر ١٩/٢.

(٣) هدية العارفين: ٤١٦/٢.

قرب أدرنه، ونشأ بها وأخذ عن مشايخها، ثم ارتحل إلى أدرنة، وأخذ الطريقة الجلوتية عن بعض مشايخها، ثم ارتحل إلى أُسكدار حيث خانقاه الشيخ الهدائي؛ ليلتقي بالشيخ مسعود بن بنت الشيخ الهدائي، ويصير من مريديه وقد أشار عليه الشيخ مسعود بأن يدخل في خدمة الشيخ ذاكر زاده الجلوتي المعروف بعبد الله الواعظ، والمتوفى سنة ١٠٦٨هـ، فلازمه وصار من مريديه، وكانت وفاة الشيخ عثمان الفضلي سنة ١١٠٢هـ بجزيرة قبرص، ومن مؤلفاته: شرح مفتاح الغيب للقونوي، شرح التنقيح في الأصول، فتح الباب في الآداب، مرآة أسرار العرفان، حاشية على شرح الفصوص لابن عربي، وغيرها[١]، والشيخ عثمان الفضلي هو شيخ إسماعيل حقي في الطريق الجلوتي، وقد عقد له ترجمة واسعة في كتابه (تمام الفيض) جاوزت المائة صفحة[٢]، كما كتب كتابًا فيما جرى بينه وبين شيخه الفضلي سماه: اللطائف فيما جرى على لسان الشيخ عثمان الجلوتي من المعارف[٣].

٩- **إسماعيل حقي**:

أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي، الجلوتي طريقة، البرسومي بلدًا، الحنفي مذهبا، المتوفي سنة ١١٣٧هـ ببروسة، أخذ

---

(١) تمام الفيض: ١٣٨/١ وبعدها، إيضاح المكنون، ٢٢٨/٣، ٣١٩/٣، ٤٥٧/٤، ٤٩٢/٤، ٧٢٢/٤، الأعلام ٢١٢/٤١، معجم المؤلفين: ٢٦٨/٦.

(٢) تمام الفيض: ١٣٨/١- ٢٤٣، ١/٢- ٣٨.

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عاصم الكيالي، نشرته دار الكتب العربية، ٢٠١٣م.

الطريقة الجلوتي عن شيخه عثمان الفضلي، وعقد فصلًا في كتابه (تمام الفيض) بين فيه انتسابه إلى شيخه وطريقته[١]، كما صرح بأنه جلوتي الطريقة مرات كثيرة[٢] وهذا ما يؤكده أكثر المترجمين له، له من المؤلفات ما يقرب من الثلاثمائة: منها: روح البيان في تفسير القرآن، الرسالة الخليلية في التصوف، تسهيل طريق الأصول لتيسير طريقة الوصول، وغيرها كثير[٣].

١٠- كمال الدين الحريري:

أبو النور محمد بن عبد الرحمن، كمال الدين، الحلبي الأصل، القسطنطيني المولد والمنشأ، المولود سنة ١٢٦٧هـ، والمتوفى سنة ١٢٩٩هـ، أخذ الطريقة الخلوتية عن والده، بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوده، وحفظ بعض المقدمات والمتون في الصرف والنحو والمنطق والأدب، رحل إلى حلب، وإلى مصر؛ لزيارة من فيها من الأولياء الكرام، والأخذ عنهم، ثم عاد إلى الأستانة، وأخذ الطريقة الجلوتية عن شيخه

---

(١) تمام الفيض: ١/٧٧.

(٢) المرأة لحقائق بعض الأحاديث والآيات لإسماعيل حقي: ص٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠١٣م، قام الفيض: ١/ص١٠ ٨٢، ٢/٨٧، ٢/٢٠٤، روح البيان: ١/٧٠، ١/١١٠، ٣/٢٣٣.

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف سركيس: ٢/٤٤١، مطبعة سركيس/ مصر، ط ١٩٢٨م، مقالات الكوثري، ص٤١٩، الأعلام: ١/٣١٣، إيضاح المكنون: ٣/٥٨٥، ٤/٨٦، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٤٢، ٤٢٧، ٦٣١، ٦٧٤، ٧٠٨، معجم المؤلفين: ٢/٢٢٦.

فيض الدين أبي الفيض حسين السماني المصري، وقد ذكر سلسلة إسناد الطريقة الجلوتية التي أجازه بها شيخه فيض الدين، في كتابه الماتع (تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق)، كما عرف بنفسه في أواخر كتابه المذكور، وذكر أن مؤلفاته قد بلغت الأربعين كتابًا بين كبير وصغير(١)، ومن مؤلفاتهك الاتحاف بشرح صلوات السقاف، درة الأنوار على صلوات جواهر الأسرار، كنز الفيض في السلوك والطريق، فواتح أزهار الحقائق ولوائح أنوار الطرائق، وغيرها(٢).

ومن مشايخ الجلوتية غير من ذكرت: إسماعيل بن محمد، المعروف بابن تبل (تلميذ الهدائي)، المتوفى سنة ١٠١٠هـ(٣)، ومحمد بن عبد الله القسطنطيني الرومي، أحد شيوخ الزاوية الهدائية، الملقب بـ (جنت الرومي) المتوفى سنة ١٠٧٥هـ(٤)، ومحمد بن عيسى الجلوتي المتوفى سنة ١٠٩٠هـ(٥)، ومحمد مصطفى دواتي زاده، المتوفى سنة ١٠٩٧هـ(٦)، وإسماعيل بن الشيخ أحمد الرومي، المعروف بالواعظ الجلوتي، المتوفى سنة ١١٠٦هـ(٧)، وعبد الحي بن صاجلي بن إبراهيم الأدرنوي ت ١١١٧هـ(٨)، وأحمد بن محمد القسطموني المعروف بأعرج

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل٢٤٥أ، ٣/ل٣٠٥ وبعدها.

(٢) هدية العارفين: ٣٨١/٢، إيضاح المكنون: ٢٢٤/٣، معجم المؤلفين: ١٣٨/١٠.

(٣) خلاصة الأثر ٤١٦/١.

(٤) هدية العارفين: ٢٩٠/٢.

(٥) إيضاح المكنون: ٣٨٦/٤، هدية العارفين: ٢٩٧/٢.

(٦) معجم المؤلفين: ٢٨/١٢.

(٧) هدية العارفين: ٢١٩/١.

(٨) هدية العارفين ٥٠٩/١، معجم المؤلفين: ١٠٧/٥.





زاده، ت ١١٢٠هـ[١].

ومنهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الجلوتي، المتوفى بعد سنة ١١٣٩[٢]، والشيخ مصطفى فنائي الأُسكداري، الرومي الحنفي المعروف بعفوري، ت ١١٤٩هـ[٣]، وعبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الرومي، ت ١١٦٤هـ[٤]، والشيخ خلوصي الرومي(محمد بن عبد الرحمن المعروف بدروني زاده)، ت ١١٦٧هـ[٥]، والشيخ السيد أحمد بن عبد الله الأُسكداري، المعروف برؤفي الرومي، المتوفى سنة ١١٧٠هـ[٦]، والشيخ مصطفى بن يوسف بن حامد، شيخ الزاوية الجلوتية بأُسكدار، ت ١١٩٧هـ[٧]، والشيخ محمد بن السيد يوسف بن حامد المعروف بهاشم الجلوتي ت ١١٩٧هـ[٨]، والشيخ محمد بن عبد الرحيم بن محمد(شهاب الدين) بن محمد روشن الجلوتي، ت ١٣٠٩هـ[٩]، وغيرهم كثير.



---

(١) هدية العارفين: ١/١٦٨.

(٢) إيضاح المكنون ٣/٢٦١.

(٣) هدية العارفين ٢/٥٤٧، الأعلام: ٨/٢٠٢، معجم المؤلفين ١٣/٢٥٢.

(٤) هدية العارفين: ١/٤٨١، إيضاح المكنون: ٤/٥٧٥، ٤/٦١٨.

(٥) هدية العارفين ٢/٣٣٠.

(٦) إيضاح المكنون: ٣/٥٣٨.

(٧) هدية العارفين ١/١٧٥.

(٨) هدية العارفين: ٢/٣٤٤.

(٩) إيضاح المكنون: ٣/٥٠٦.

المبحث الثالث

آراء الجلوتية

للطريقة الجلوتية نتاج كبير من الآراء والأفكار، الكلامية والصوفية، والتي تصلح لأن تكون رسالة علمية كبيرة، أو رسالتين، ولكني في هذا البحث سأقتصر على الجانب الثاني من الآراء، متناولا أهم الآراء الصوفية للطريقة، والبعض بالبعض يكتفي:

مفهوم الصوفي:

إذا كان تحرير المصطلحات -عمومًا- يرفع كثيرًا من الإشكالات، فإن الأمر يزداد أهمية بالنسبة لمصطلح الصوفي؛ بسبب ما حمل على هذا المصطلح من الاتهامات والتشكيات، وهذا ما جعل الصوفية على اختلاف طرائقهم وأزمانهم يحرصون على بيان المصطلح الذي ارتضوه لأنفسهم، ويؤكدون على أن في دائرة الإسلام مركزه، وأن أصحابه سائرون في طريق الكتاب والسنة، ولعل هذا هو السر في كثرة التعريفات لمصطلح الصوفي، تلك الكثرة التي يشير الإمام زروق، ت ٨٩٩هـ إلى أنها جاوزت الحد؛ ببلوغها نحوًا من الألفي تعريف وتفسير(١).

وقد حرص مشايخ الطريقة الجلوتية على بيان مصطلح الصوفي، بالتأكيد على أن ذلك الوصف لا يطلق إلا على من حقق أمرين: أحدهما: التجرد عن الإرادة الشخصية والاندماج في الإرادة الإلهية، والثاني: تجريد

---

(١) قواعد التصوف وشواهد التعرف لأبي العباس أحمد زروق الفاسي: صـ٢٤، المركز العربي للكتاب، الشارقة، بدون تاريخ.

القلب عن الانشغال بهموم المعايش؛ ليتفرغ إلى الانشغال بأمر المعاد، فمعنى كون المرء صوفيا: انسلاخه عن الإرادة، فالمريد من لا إرادة له، وتجرده عن لباس العقل الجزئي الذي يقال له: عقل المعاش؛ لتخلع عليه خلعة العقل الكلي الذي يقال له: عقل المعاد(١).

وليس تقابل المعاد للمعاش في كلامهم على حقيقته، بل المراد بالمعاد هو الله تعالى، ولذا يؤكدون على أن المريد إذا خرج عن المعاش وفكره، وسلم البناء إلى بانيه، إن شاء هدمه، وإن شاء أبقاه، فقد دخل في دائرة المعاد، ووصل إلى النقطة التي خزائن السموات والأرض تأخذ منها، والتي يُدل عليها باسم هو(٢).

ولهذا يقرر الهدائي –وهو بصدد المفاضلة بين علوم الصوفية وغيرهم– أن العقلاء قاطبة متفقون على أن المطلب الأعلى هو التقرب إلى الله، والقربة التامة الكلية إنما هي بالعلم الذي اختاره الصوفية؛ إذ به الوصول إلى كعبة الوصول، وبه الدخول إلى سرادقات الجلال والجمال(٣).

ولا نترك هذا التحرير الجلوتي لمصطلح الصوفي حتى نسجل عليه ملاحظتين: الأولى: أن هذين الأمرين الذين بهما يتحقق الوصف الصوفي، قد أكد عليهما كثير من الصوفية غير الجلوتية، ولكن تأكيد غيرهم إنما يكون في الغالب على أمر واحد من الأمرين المذكورين: فقد سئل رويم ت

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل٢٣٤أ، تمام الفيض: ١/٥٣ وما بعدها.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٤أ، تمام الفيض: ١/٥٤.

(٣) جامع الفضائل وقامع الرذائل لمحمود أفندي الهداني، مخطوط (ضمن مجموع)، بمكتبة أسعد أفندي، بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤). ل: ٢/أ.ب.

٣٠٣هـ عن التصوف؟، فقال: استرسال النفس مع الله على ما يريد، وقال الأستاذ أبو سهل الصعلوكي ت ٣٦٩هـ: التصوف: الإعراض عن الاعتراض[١]، وقريب من ذلك قول من قال: إن التصوف مأخوذ من الصوفة؛ لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة، لا تدبير له[٢]، وعرف الشبلي ت ٣٣٤هـ الصوفي بأنه منقطع عن الخلق متصل بالحق[٣]، ويلخص الكلاباذي ت ٣٨٠هـ جميع التعاريف للتصوف في أن جميعها تدور حول التخلي عن الدنيا، وعزوف النفس عنها، ومنع النفوس حظوظها، وصفوة الأسرار، وانشراح الصدر[٤]. ولا يعني ما ذكرت أن عند غير الجلوتية تقصيرا في تعريف الصوفي؛ لأن الاختلاف في التعريف راجع إلى منازل الرجال في معارج السلوك، فكل واحد منهم ترجم إحساسه في مقامه، وهو لا يعارض أيدا مقام سواه؛ لأن الحقيقة واحدة، وهي كالبستان الجامع، كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها، ولم يقل: إنه ليس بالبستان شجرة سواها[٥].

والملاحظة الثانية: أن هذا التعريف الجلوتي إنما يعكس حرص

---

(١) الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري، ٢/٤٤١، ٤٤٤، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) قواعد التصوف: ص٢٨.

(٣) الرسالة القشيرية ٢/٤٤٢.

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر الكلاباذي: ص٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

(٥) أبجدية التصوف الإسلامي (بعض ماله وما عليه) للإمام محمد زكي إبراهيم: ص١٤، منشورات العشيرة المحمدية، القاهرة، ط٥/ بدون تاريخ.



أصحاب تلك الطريقة على أتباعهم لأوامر الشرع، ولذا يؤكد الهدائي على أصحاب طريقته بأن يصلحوا ظواهرهم وألا يظهروا الناس بغير العبادة؛ حتى يكونوا سببًا في أن يسلك بهم طريق السادة، فلا يراهم أحد من الخاص والعام إلا ذكر الله، واسترشد بهم في معالم الإسلام(١)، ولذا يشترط الجلوتية في الشيخ؛ حتى يكون مرشدا للسالكين: أن تكون جميع أقواله وأفعاله وأحواله موافقة لمقتضى الشريعة الشريفة، وأن يكون مقتفيا بأثر النبي ﷺ(٢).

العلاقة بين الشيخ والمريد:

إذا كان من المقاصد في صحبة المشايخ- لدى أرباب الطرائق الصوفية-: أن يعرف السالك عيوب النفس وطرق علاجها؛ بالجلوس بين يدي شيخ بصير بذلك(٣)، فإن الأمر لدى الطريقة الجلوتية يتجاوز هذا إلى العديد من الفوائد، التي منها: تيسير طريق المجاهدة والتريض؛ لأنه لما كان المطلب الحقيقي للسالك هو الله تعالى، والطريق إلى ذلك المطلب الفائق بعدد أنفاس الخلائق، ولكن أقومها وأشقها مسلك الرياضيات والمجاهدات، كان لابد للمريد الصادق من الارتباط بشيخ كامل، يطمئن

---

(١) التجليات الإلهية والكشوفات الربانية (للهدائي) بشرح الشيخ عبد الغني النابلسي: ص٢٢، كتاب ناشرون، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٩ ب.

(٣) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي: ٦٤/٣، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

إليه قلبه، مع دوام ربط القلب بالشيخ: اعتقادا، واستمدادا، ومحبة[١]، ومنها: تحقيق الاستمداد الروحي من الشيخ، ولذا ينبغي على السالك أن يوجه قلبه إلى الوجه الباقي، مستمدا من روحانية شيخه؛ فهو مستمد من روحانية رسول الله ﷺ، وهو مستمد من الله تعالى، فالاستمداد من الشيخ أصل عظيم في الطريق الجلوتي[٢]، وإن الاستمداد الروحي هو التوجه الباطني الذي يحرص عليه سالكو الطريق الجلوتي، ويتغيونه من صحبة مشايخهم، ولذا يؤكدون على أن الصلاة كما لا تصح إلا بالاستقبال إلى الكعبة، فكذلك التوجه الباطني لا يكون، إلا إذا كان إلى جانب شيخ، الذي من أخذ حظا من التوجه إليه، فقد أخذ خطا من التوجه إلى سر النبي ﷺ، الذي من أخذ خطا من التوجه إليه فقد أخذ خطا من التوجه الكلي إلى الذي فطر السموات والأرض، وبذلك يتم أمره، وتكمل معرفته.

ومن الفوائد: الوقاية من مهلكات طريق الوصول إلى الله؛ فإن طريق الله لما كان في غاية الشرف والعزة؛ لكونه موصلا إلى أعز المطالب، حف بالقواطع والمهلكات من كل الجوانب، ولذا كان لابد للمريد الصادق من إرشاد دليل كامل، وأستاذ حاذق[٣]، وكما أن الصبح الصادق دليل لظهور الشمس؛ إذ لا يعقبه ظلمة، فكذلك المرشد الصادق برهان وحجة لطلوع الحقيقة[٤]،

---

(١) جامع الفصائل وقامع الرذائل: ل ٤٨، أ. ب.

(٢) جامع الفضائل وقامع الرذائل: ل ٥١/ب.

(٣) رسالة في الطريقة المحمدية وسيلة إلى السعادة السرمدية للهداني، فمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤)، ل: ١٩٤أ.

(٤) تمام الفيض: ١/٦٨.

ومن الفوائد: تحقيق المعية مع الصادقين المأمور بها في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، فمريد الصحبة يلزمه أن يختار الفرد الكامل، لتحصل الفائدة من الاصطحاب، فإذا وجده لزم عليه ارتباط قلبه به(١).

ومن الفوائد: الاندماج في سلسلة الاتباع، فلابد للسالك أن يتصل بشيخ؛ حتى تتصل حلقات السلسلة، لأن سلسلة الكائنات متصل بعضها ببعض، والمنقطع من السلسلة يتعرض للفناء والزوال، وكما أن المنقطع عن القطيع بجعل نفسه عرضة، فكذلك الشخص يكون ساقطا عن الاعتبار إذا لم يكن له ارتباط بواحد من الكبار، فكل من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع، ويكشف عنها القناع، فهو في هذا الشأن لقيط بلا أب، دعي بلا نسب(٢)(٣)، وذلك لأن الاتباع طريق الأنبياء والأولياء كما قال موسى ؑ للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، وقال في حق حبيبه ﷺ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، فالاتباع الصحيح يحتاج إلى اتخاذ الشيخ؛ لأنه عارف بالظواهر والبواطن، أي(ما يتعلق بتربية الشريعة والطريقة)، واقف على مراتب التنزلات والترقيات.

وفي الجملة: فالمشايخ في الطريقة الجلوتية آباء معنويون

---

(١) تمام الفيض: ٦٨/١.

(٢) تمام الفيض: ١٠٢/١ وبعدها.

(٣) تمام الفيض ٦٩/١.

للمريدين، بل ترتفع درجتهم عن الآباء الحقيقين، والسر في ذلك عند عثمان الفضلي الجلوتي ت ١١٠٢هـ: أن الأبوة الحقيقية يشترك فيها المسلم وغيره، بخلاف الأبوة الدينية، فهي مخصوصة بالمسلم، فخير الآباء من علمك[1].

ولما كان الشيخ بهذه المنزلة فقد جعل أرباب الجلوتية له علامات لابد من تحقيقها فيه قبل الأخذ عنه: أحدها: أن يكون عالمًا، قادرًا على كشف شبهات مريده في الأمور الدينية والدنيوية، وثانيهما: أن يكون منقطعًا عن حب الدنيا، ناهيا نفسه عن الهوى، وثالثها: ألا يكون متهما بالطمع بما في أيدي الناس والمريدين، فذلك من الأمور المنفرة كمرض الجذام، وآخر تلك العلامات: أن تكون جميع أقواله وأفعاله موافقة لمقتضى الشريعة الشريفة[2].

والشيخ الجلوتي ممنوع من الولايات والمناصب المتنافس عليها بين أهل الدنيا، ولاسيما الفتيا، فالشيخ لا يكون مفتيا أبدًا؛ لما في الفتوى من الغوائل التي تنافي مقام المشيخة، ولا مانع أن يكون المفتي شيخًا، بعد التجرد والسلوك، وعندهم: أن الشيخ إذا صار مفتيا، فقد استبدل ما هو أدنى بالذي هو خير، وخرج من العباء، ودخل في القباء، وتنزل لمرتبة غير الكمال وأهل التمكين[3].

---

(١) تمام الفيض: ٢/١٩٥.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٩ أ، تمام الفيض ٦٦/١.

(٣) المرآه لحقائق بعض الأحاديث والآيات لإسماعيل حقي الجلوتي: ص٧٩، بدون طبعة، ولا تاريخ.



وإن من علامات الحظ الوافر للمريد السالك: أن يظفر بشيخ تحققت فيه العلامات المشروطة، وإلا كان مخذولا(١)، ومما يساعد المريد على الوصول إلى الشيخ الكامل: صحة توجهه إلى الله تعالى، وصدقه في قصده(٢).

ولا يكفي المريد التحصيل على شيخ كامل، بل لابد من تحقق عدد من الشروط فيه، وأن يتأدب بعدد من الآداب التي يحب أن يراعيها مع شيخه؛ حتى يصل إلى مقصوده، فلابد أن يكون مهتما بمراعاة السنة، والمحافظة على آداب المشايخ المتأدبين بآداب الرسول ﷺ، وألا يتملق أبناء الدنيا؛ طمعا بما في أيديهم، وألا يصحب البطالين المتساهلين في أمور الدين، وينبغي على المريد ألا يدخل على شيخه إلا بطهارة الظاهر والباطن، وأن يعتقد في شيخه أنه عالم بالله، ناصح لخلقه، وألا ينكر عليه شيئًا مما يصدر عنه؛ فيجب عليه التسليم، ولا يجب عليه أن يعتقد العصمة في أحوال شيخه.

ومن شرط المريد: أن يترك المنازعة والمجادلة لشيخه، وأن يفي له بكل ما يشترط عليه، صعبا كان أو سهلا؛ لأن طريق الله طريق مجاهدة، لا طريق راحة، كما يشترط في المريد أن يكون صادق الحديث، ناظرا في عيونه، مشتغلا بنفسه، متغاضيا عن عيوب الناس، وألا يعتقد في أحد إلا

---

(١) تمام الفيض: ١/٦٥.

(٢) رسالة في الطريقة المحمدي: ل ١٩٤/ ب.

خيرًا، وأن يداوم على السكوت، ولاسيما في حضرة الشيخ[١].

ولا يجوز للمريد أن يتطلع إلى غير شيخه من المشايخ؛ لأنه متى كان في قلب المريد تطلع إلى غير شيخه فلن ينفتح باطنه إلى الحضرة الواحدية، والمريد الذي يترك هذا الشيخ، وينسب إلى ذلك الشيخ مغرور، وممكور به، إلا أن يكون الشيخ الأول ليس واقفا على أحوال الطريقة، وغير قادر على شيء من تربية المعرفة والحقيقة، ومثله لا يكون شيخًا، بل متشيخا[٢].

وعلى عكس ما تأمر به الجلوتية من وجوب الاقتصار على شيخ واحد، وعدم التطلع إلى غيره، يحذر الشيخ عبد الوهاب الشعراني ت ٩٧٣هـ من الاقتصار على شيخ واحد، لأن في ذلك تحجيرا على السالك، وقلة النفع له، بل عليه أن يعتقد أن كل شيخ سيحصل له منه الخير، وإنما قيد أهل العصور الخوالي ذلك الأمر على تلاميذهم؛ لأنهم كانوا أولياء عارفين بالله تعالى وبالأحكام، بخلاف مشايخ زمان الإمام الشعراني[٣].

هذا، ومن وصايا الهدائي للمريد الجلوتي: أن يكون متابعا لخير الرسل، سالكا لأقوم السبل، موقرا لكبار، معظمًا للأخيار، مجتهدا في تزكية

---

(١) جامع الفضائل: ل: ٤٨ب وبعدها، رسالة في الطريقة المحمدية: ل ١٩٤/ب وبعدها.

(٢) جامع الفضائل: ل: ٤٨ ب، تمام الفيض: ١/٦٥.

(٣) موازين القاصرين من شيوخ ومريدين للشيخ عبد الوهاب الشعراني: ص٥٨، ت/ د عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٤٨هـ/٢٠٠٧م.

النفس، وتصفية القلب، مجانبا للبدع والهوى، قاطعا النظر عن رؤية السواء؛ لأن من لم يتجرد عن العلائق والعوائق، كيف تنكشف له الأسرار والحقائق؟، وأن يعبد ربه حتى يأتيه اليقين، وأن يخدم سيدا واحدًا؛ لتخضع له الرقاب، وأن يلزم بابا واحدًا؛ لتنفتح له الأبواب، فإذا سأل فليسأل الملك القدير، ولا يسأل الخلق صغيرًا، أو كبيرًا(١).

ولا تشترط الجلوتية التوافق التام بين الشيخ والمريد؛ لأنهما لا يتفقان في المشرب غالبًا؛ ولا يمنع ذلك أن يكون بينهما نوع مشابهة، كما أن الابن لا يكون عين الأب من جهة الصورة، وإن كان بينهما نوع مماثلة، فكل شخص لا يعطي إلا بقدر حاله، واستعداده، والمرشد واسطة في البين، فله التربية بقدر القبول(٢).

فالعلاقة بين الشيخ والمريد في الطريق الصوفي- عمومًا- تدخل في آداب الصحبة، وهي على ثلاثة أقسام: صحبة من فوقك: ، وهي في حقيقتها خدمة، فمن صحب شيخًا فوقه في الرتبة فأدبه ترك الاعتراض عليه ظاهرًا وباطنا، وحمل ما يبدو منه على وجه جميل، وصحبة من دونك: وهي تقتضي رحمة من المتبوع، وشفقة منه على التابع، كما توجب على التابع الوفاء والحرمة، وصحبة الأكفاء والنظراء: وهي مبنية على الإيثار(٣)، والصوفية إذ يدعون إلى احترام الشيخ كوالد روحي، فإنهم

---

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح للهدائي، مخطوط ضمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤) ل: ٩٩/ب.

(٢) تمام الفيض: ١٨١/٢.

(٣) حدائق الحقائق لشمس الدين الرازي، ص٢٢١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، =



لا يدعون إلى تقديس مشايخهم، واعتقاد العصمة فيهم[١].

التلقين والجهر بالذكر:

يرتبط التلقين في الطريق الصوفي بمبايعة المريد لشيخه، الذي ارتضى السير معه في طريق التخلي عن العيوب والرذائل، والتحلي بمحاسن الصفات والفضائل؛ حتى يترقى في المقامات النورانية الإيمانية، ويحقق ركن الإحسان، ويصاحب أهل الصدق والإيمان[٢]، ولا يبعد المراد بالتلقين عند الجلوتية عن هذا المفهوم، وأما الجهر بالذكر: فيراد به جهر المريد بالأذكار التي يلقنها له شيخه، ويعاهده على المداومة عليها، سواء كان ذلك الجهر ترددا وراء الشيخ، أو تكرارا من المريد مع نفسه. والجلوتية تقسم التلقين إلى قسمين: أحدهما التلقين العام، وهو الذي يكون لعامة المؤمنين، الذين يلتزمون الطريق الجلوتي من وجه عام، والثاني: هو التلقين الخاص، وأهله هم الذين يلتزمون الطريقة من وجه خاص، أي: عن طريق السلوك والتسليك على يدي الشيخ، وهذا النوع من التلقين محل اهتمام الجلوتية؛ لأنه توقيف خاص، ومزيد عناية واختصاص من الشيخ للمريد الآخذ بالتلقين، تلك العناية التي تورث اعتقاد المريد في شيخه، الذي هو أساس الطريق الجلوتي، وذلك الاعتقاد يورث المحبة، وهي تورث الإرادة –إرادة السير في الطريق–، وهي تورث

=

= ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(١) أبجدية التصوف: ص٣٣.

(٢) الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية: ٢/٣٨٠.

التلقين(١).

وتؤكد الجلوتية على أن التلقين مبني على الأدلة الثابتة، والتي منها: ما روى عن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله ﷺ: (تسعة أو ثمانية أو سبعة) فقال: ألا تبايعون رسول الله؟ – وكنا حديث عهد ببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فقال: ألا تبايعون رسول الله؟، فبسطنا أيدينا، وقلنا: على ما نبايعك؟ قال: أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وتقيموا الصلوات الخمس، وأسر كلمة خفية (ولا تسألوا الناس)، فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه، ولا يسأل أحدًا يناوله إياه»(٢).

والمبايعة هي التلقين، فقد بايع النبي ﷺ أصحابه رجالًا ونساء، ومعنى المبايعة من جهة المبايع التزام الطاعة، هذا في الجهاد الأصغر، وكذلك الحال في الجهاد الأكبر.

كما تقرر الجلوتية أن الصحابة لقنوا التابعين، والتابعون لقنوا المشايخ، شيخًا بعد شيخ، وقد لبس المشايخ الخرفة(٣)، وألبسوها، فهو

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٠ أ، تمام الفيض: ١/١٥ وبعدها، ص٤٤.
(٢) صحيح مسلم: ك/ الزكاة، ب/ كراهة المسألة للناس، حديث رقم (١٠٤٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
(٣) خرقة التصوف: ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته، ويتوب على يديه، معجم اصطلاحات الصوفية: ص١٧٨.



من سنة المشايخ الآخذين عن روحانية النبي ﷺ، ومشكاة ولايته[1].

وتشترط الجلوتية في التلقين: ألا يكون بالإكراه والإجبار، بل بالإرادة والاختيار، فكما لا يجبر أحد على الدخول في الإسلام؛ إبقاءً للاختيار، كذلك لا يكره على قبول التلقين؛ إذ ليس على الرسول ووارثه إلا البلاغ، ثم يفعل الله ما يشاء من المنع، أو العطاء[2]، كما تحتم على المريد الجلوتي -عند أخذه العهد والتلقين- أن يجلس بين يدي الشيخ، كما يجلس عند التشهد بالوقار والسكنية، واضعًا يديه على ركبتيه؛ حتى يكون أهلًا لتلقي ما يلقنه به الشيخ من عهود، ووصايا مذكورة في كتب الجلوتية، وغيرها[3].

ويبين إسماعيل حقي فوائد الجهر بالذكر- عند استدلاله بحديث النبي ﷺ (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله)[4]، يقول حقي، وأيا ما كان وقت التلقين هل بعد الدفن، أو وقت الاحتضار، فإن فيه فائدة عظيمة، وهي طرد الشيطان، ولا يكون إلا بالجهر؛ لإسماع المخاطب، وغير المحتضر محتاج إلى هذا التلقين والجهر؛ لأنه على شفير بئر الهلاك، كأن الشيطان والنفس أتيا من خلفه؛ ليدفعاه في حفرة البوار، فيحتاج أن يقال: إياك، إياك، الطريق، الطريق، كما أنه مقبور في قبر جسده، فلابد من التذكير، فالشيخ يلقنه، وهو يذكر نفسه، فيسمع ذكره إياها؛ ليرفع الغفلة عنها، وعن

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/٢٣٠ب، تمام الفيض: ١/٤٤ وما بعدها.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ٢٣٠/ب، تمام الفيض: ١/٤٤ وما بعدها.

(٣) تبيان وسائل الحقائق: ٢٣٠/ب، تمام القبض: ١/٤٦.

(٤) ينظر: تبيان وسائل الحقائق: ١/٢٣١أ وبعدها تمام الفيض: ١/٤٧ وبعدها.

السامعين كلهم، فما أنفع حلقه الصوفية، وذكرهم الجهري، على ملأ الناس وعيونهم(١).

وتحذر الجلوتية المريد بعد أخذه العهد والتلقين من نقض العهد والبيعة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]، ومرتد الطريقة -عندهم- أعظم ذنبا من مرتد الشريعة؛ لأنه ليس من يعلم كمن لا يعلم، ومن عرف طريقًا إلى الله فسلكه، ثم رجع عنه، عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحدًا(٢).

الصلة بين الشريعة والطريقة والحقيقة:

تتمايز مفاهيم (الشريعة - الطريقة - الحقيقة) عن بعضها في الفكر الصوفي:

فالشريعة: هي الرسوم والأوضاع التي تعبر عن ظاهر الأحكام، وتجري على الجوارح.

والحقيقة: ما يتولد في القلب من صفاء ومعان؛ نتيجة إصلاح الأعمال الباطنة(٣)، أو هما على حد قول القشيري ت ٤٦٥هـ: الشريعة

---

(١) تمام الفيض: ١/٥٧.

(٢) تمام الفيض: ١/٦٥.

(٣) التصوف الثورة الروحية في الإسلام، د. أبو العلاء عفيفي: ص١٠٥، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط/ ٢٠٢٠م، الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية، الشيخ يوسف خطاب محمد: ٢/٤٦٩، مكتبة دار الألباب، دمشق، ط٢/١٩٩٩م.

أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية، فالشريعة أن تعبده، والحقيقة أن تشهده، والشريعة قيام بما أمر، والحقيقة شهود لما قضى وقدر، وأخفى وأظهر، فقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، حفظ للشريعة، وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] إقرار بالحقيقة[١].

فالصوفية وإن كانت تجمع في كل عصر على ضرورة الالتزام بالشرع، لكنها لم تفهم في أي وقت من الدين حرفيته، ولا من الشريعة مجرد طقوس وشعائر[٢].

وأما الطريقة: فهي كيفية السير التي تختص بالسالكين إلى الله تعالى، من قطع المنازل، والترقي في المقامات[٣]، بمعنى: أنها الحياة الروحية التي يحياها السالك إلى الله، ولا مانع أن يراد بها مجموعة التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من الصوفية[٤]، ويذكر ابن عابدين ت ١٢٥٢هـ مثالا تتمايز به المفاهيم الثلاثة: فالشريعة كاللبن، والحقيقة كالزبْد الذي يستخرج منه، والطريقة هي كيفية استخراج الزبد من لبنه، أو على حد قوله: فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه، لا يظفر من اللبن بزبده بدون مخضه[٥].

---

(١) الرسالة القشيرية: ١/١٩٥، وينظر: حدائق الحقائق: ص٣٢٤.

(٢) التصوف الثورة الروحية في الإسلام: ص١٠٥.

(٣) التعريفات للجرجاني: ص١٤١.

(٤) التصوف الثورة الروحية في الإسلام: ص١١٥.

(٥) حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الدمشقي: ٤/٢٣٩، دار الفكر، بيروت، ط٢/١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

والصلة بين الشريعة والطريقة والحقيقة عند الجلوتية يمكن بيانها فيما يلي:

أ- تؤكد الجلوتية على أن أصل التصوف ملازمة الشريعة، وترك الأهواء والبدع وأن مذهبهم مقيد بالكتاب والسنة، فالطرق كلها مسدودة على الخلق، إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ(١)، ويرى الهدائي (ناشر الطريقة) أن تحقيق الكمال في الشريعة والطريقة لا يكون إلا بشرف الاقتداء بخاتم الأنبياء، وأن العلماء الربانيين، والأولياء الكمل، الذين هم على أحسن الطرق، وأقوم السبل لم يصلوا إلى تلك الدرجة إلا بالتأسي والإتباع(٢).

وتوجب الجلوتية على سالكي طريقها التمذهب بواحد من المذاهب الأربعة؛ لأن الوصول إلى الله لا يحصل إلا بالتقليد لمذهب إمام من الأئمة الأربعة، وكل ولي لابد له من التقليد(٣).

ب- تقاسم الطريقة الشريعة في ستر سوأة الإنسان: غير أن الشريعة تستر سوأة البدن، والطريقة تعمل على ستر سوأة النفس؛ فالطبيعة ضد الشريعة، ولها أفعال قبيحة هي بمنزلة السوأة، وسترها إنما هو بلباس الشريعة، أي بالعمل بأحكامها، والنفس ضد الطريقة، ولها صفات نفسيانية ذميمة، كالكبر، والغضب، والحسد ونحوها، وسترها يكون بلباس الطريقة،

(١) جامع الفضائل: ل ٤٩/ب.
(٢) جامع الفضائل: ل ٢/ب.
(٣) تمام الفيض: ٢/١٧٠.

أي بالتأدب بآدابها والمجاهدة بأسبابها، فالأول لباس في الظاهر؛ إذ المعاصي مما له تعلق بالبدن، الذي هو من عالم الملك والشهادة، والثاني لباس في الباطن؛ إذ الصفات المذكورة مستورة، ومبدأها النفس الباطنة، التي هي مبدأ كل فساد وشر(١).

وكذلك تشابه الطريقة الشريعة في البدايات والنهايات: فالشريعة طريقة مسلوكة أولها العمل بالأحكام. وأخرها الوصول إلى دار السلام، والطريقة مجاهدات وسلوك، أولها الآداب وما يتبعها مع رعاية أحكام الشريعة، وأخرها مرتبة العندية، وهي خارجة عن صورة الجنة، داخلة في معناها(٢).

جـ- وكما يعتري السالك في طريق الشريعة الزلل، الذي يجب الابتعاد عنه؛ مخافة العقاب، كذلك الحال مع سالكي الطريقة: فالزلل إما أن يكون في الشريعة، وإما أن يكون في الطريقة: فزلل الشريعة وجود المنكرات والمعاصي، فإن وقع من بعد ما جاءت الأوامر والنواهي، فإن الله ينتقم من صاحبه بالعذاب الجسماني الصوري، إما في الدنيا، وإما في الآخرة، أو في كليهما، وزلل الطريقة وجود الكسل والفتور، وعدم الرياضات والمجاهدات، فإن وقع ذلك من بعد ما جاءت الإشارات والدلالات، فإن الله ينتقم من صاحبه بالعذاب الروحاني، وهو الحسرة الباطنة، التي ربما تفوق الاحتراق بالنار الصورية؛ لأن الروح لطيف، والجسم كثيف، وقد لا يتحمل اللطيف ما يتحمله الكثيف، ولذا كان لابد من الامتثال للأمر الإلهي على ألسنة أولي

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٩ب، تمام الفيض: ١/٧٩.

(٢) تمام الفيض: ١/٣٢.



الأمر من العلماء والمشايخ؛ حذرًا من الوقوع في ورطة الانتقام(١).

د- والقيام بالشريعة يورث المعرفة، بينما القيام بالطريقة يورث الحقيقة، والسر في ذلك في جانب الشريعة: أن من يعمل بما يعلم يورثه الله علم ما لم يعلم، ومن يترك العمل بعلم الشريعة يعاقب بالحرمان عن المعارف الإلهية التي هي الجنة المعنوية، وفي جانب الطريقة: أن المجاهدات تورث المشاهدات، ثم يُرتب أصحاب الطريقة الجلوتي على ما سبق: أن من لا شريعة له فلا معرفة له، ومن لا طريقة له فلا حقيقة له، وأن لكل منزل طريقًا، ولكل طريق سالكا، ومن يمشي على طريقه يصل إلى مراده، بإعانة الله وتوفيقه(٢)، ولهذا يحرص مشايخ الجلوتية على الأخذ بالقرآن والحديث، وكلمات الكبار؛ طمعا في العناية والشفاعة والهمة، وجمعا بين المراتب كلها، ويشتغلون بما قاله سادات بصوفية أكثر من الاشتغال بغيره؛ ليكون ذلك وسيلة إلى الوصول إلى فهم الحديث النبوي، ثم يشتغلون بالعمل بالأحاديث؛ ليكون ذلك ذريعة إلى الوصول إلى فهم حقائق القرآن، ثم يشتغلون بالكل على حد سواء، حتى يأتيهم الموت.

هـ- والشريعة والحقيقة نور على نور، فالجامع بينهما أصل النور، ونور الشريعة كنور القمر، ونور الحقيقة كنور الشمس، فالشريعة والحقيقة متقابلان تقابل القمر والشمس، يؤثر كل منهما في الآخر، ويمده بما يقويه، فالتأثير من الحقيقة، والتربية من الشريعة، والأعمال البدنية

---

(١) المرأة لحقائق بعض الأحاديث والآيات: ص٢٣.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/٢٣٦ ب. تمام الفيض: ١/٥٩.



ممدة لحياة الروح؛ لأنها غذاؤه، وتأثير الروح بالحياة ممد للبدن، ولذا كان قابل الشريعة على الكمال قابلا للحقيقة على كل حال(١)، وقد كان للنبي ﷺ نوران: أحدهما نور النبوة، والآخر نور الولاية، ونور النبوة هو نور الشريعة، التي يجب العمل بأحكامها ليلًا ونهارا، ونور الولاية هو نور الحقيقة، وهذان النوران أحدهما متعلق بالظاهر، والأخر متعلق بالباطن، فمن لم يجتهد في اتباع هذين النورين والاهتداء بهما، فقد ترك الاقتداء بالنبي ﷺ، ومن لم يقتد بالنبي ﷺ لم يحصل له المراد؛ لأنه الواسطة التامة، التي تقتبس الأسرار والأنوار من مشكاتها(٢).

و- ولا يفوت الجلوتية عقد المقارنات بين سالكي طريقي الشريعة وحدها والحقيقة مع سابقتها.

- فالمريد في الشريعة من له الإرادة؛ لأن الشريعة تثبت الإرادة لغير الله، والمريد في الحقيقة من لا إرادة له؛ لأن الحقيقة تنفي الإرادة عن غير الله، ولذا كان على السالك أن يعمل بالشريعة في الظاهر، وبالحقيقة في الباطن؛ حتى يكون عبدًا معتدلا متوسطا، على مشرب الأنبياء العظام، ومذهب الأولياء الكرام(٣).

-وعلماء الظاهر علمهم تفكري، ولذا يحتاجون إلى ترتيب المقدمات، وعلماء الحقيقية علمهم تذكري، ولذا لا يحتاجون إلى ترتيب المقدمات،

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٨ ب، تمام الفيض: ٦٣/١.

(٢) تبيان وسائل الحقائق؛ ١/ل ٢٣٩ ب، تمام الفيض: ٦٦/١.

(٣) تمام الفيض: ١١٦/٢.

وذلك مثل من يحفر بئرا ويصل إلى الماء العذب، فليس كالمطر الحاصل بلا أسباب، فإنه طيب طاهر خالص(١).

- ولباس الحقيقة بمنزلة الشعار، ولباس الشريعة بمنزلة الدثار، فكل من له اللباس الأول لابد أن يكون له اللباس الثاني؛ لأن كل حقيقة ردتها الشريعة فهي رد، وليس كل من يلبس اللباس الثاني يكون متلبسا باللباس الأول بالفعل؛ لوجود الحجب(٢).

- فبين أهل الشريعة، وبين من يجمعون بينها وبين الحقيقة تفاوت كثير؛ لأنهم تجاوزوا المواطن بقدمي العلم والعمل على وفق الشريعة والطريقة، كما أنهم ماتوا عن أوصاف وجودهم بالاختيار، ورجعوا إلى الحق من غير أن تجرهم سلسلة الاضطرار(٣).

ز- وتستمد الطريقة والحقيقة الرمزية من الشريعة: ففي الطريقة من مات في طريق المجاهدة مع النفس والشيطان، فهو كمن حضر محل القتال، وقاتل حتى قتل في سبيل الله الملك المتعال، ومن كان أسيرا في يد الهوى والقوى الشريرة فهو كمن كان أسيرا في أيدي الكفار، ومن يرتد عن الطريقة بعد الوقوف على محاسنها ومنافعها، ويلتحق بالمنكرين، فهو كمن ارتد عن الشريعة بعد الوقوف على حقيقتها والتحق بالكافرين، ومن جاهد حتى غلب على أعدائه الباطنة، واغتنم بمغانم الحق في قلبه

---

(١) تمام الفيض: ١٤٨/٢.

(٢) المرآة لحقائق بعض الأحاديث والآيات، ص٣٣.

(٣) تمام الفيض: ٣٧/١.

وروحه وسره، كان كمن قاتل في سبيل الله، وغلب على أعدائه الظاهرة، ورجع إلى داره بغنائم جليلة، فهذه أقسام من الجهاد الأكبر، متقابلة مع أقسام من الجهاد والأصغر(١)، والمراد بالصلاة -في الشريعة- الأركان المعلومة، والأفعال المخصوصة، والمراد بها في الحقيقة: الحضور والتوبة، والحصول عند الله الغفور(٢)، والحدث أصغر وأكبر، وهما ظاهران في الشريعة، وأما في الطريقة: فالحديث الأصغر هو حب العقبى، والشرك الخفي، والأكبر: حب الدنيا، والشرك الأكبر، والحدث الأصغر في الحقيقة: الارتباط بالشئون الغيبية، التي هي مرتبة الأحدية(٣)، والأكبر التعلق بالتعينات العلمية التي هي مرتبة الواحدية(٤).

ولا شك أن تلك الرمزية وإن كانت عميقة، إلا أنها تبقى محفوفة بالخطر؛ لأن المبالغة فيها قد تؤدي إلى إسقاط التكاليف الشرعية، وإحلال التكاليف الروحية محلها(٥) وهذا أمر لا يرضاه الصوفية، فضلًا عن غيرهم.

حـ- وتؤكد الجلوتية على أن من لا عمل له بالشريعة على الدوام إلى

---

(١) تمام الفيض: ٣٥/١ وبعدها.

(٢) تبيان وسائل الحقائق: ١/ل ٢٣٧ب، تمام الفيض: ٦٢/١.

(٣) مرتبة الأحدية هي مقام جمع الجمع، وهو الاستهلاك بالكلية، والفناء عما سوى الله -تعالى- التعريفات للجرجاني ص٧٧، ص٢٠٩.

(٤) تمام الفيض: ٢٠٥/٢. ومرتبة الواحدية هي مقام الجمع، وهي شهود الأشياء بالله والتبري عن الحول والقوة إلا بالله. التعريفات ص٧٧، ص٢٠٩.

(٥) التصوف الثورة الروحية في الإسلام، ص١١١.

آخر العمر، هو الذي يقال له: الملحد، فإن دعا إلى الحاده، فهو مقتول بسيف الشريعة والحقيقة جميعًا(١).

ويلفت الهدائي أعين أبناء الطريقة إلى أمر مهم، وهو أن يكون الاعتراف بالفضل هو القانون الحاكم بين علماء الظاهر، وعلماء الباطن، كما كان الصلحاء والمتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل أهل الباطن، وأصحاب النفوس الطاهرة: فقد كان الشافعي ت ٢٠٤هـ مع تبحره في علم الظاهر، يجلس بين يدي شيبان الراعي ت ١٧٠هـ؛ يسأله عن أمور في السلوك، وكذلك كان أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، ويحيى بن معين ت ٢٣٣هـ يجلسان إلى معروف الكرخي ت ٢٠٠هـ وكذا كان علماء الصوفية يعترفون بفصل علماء الظاهر: قال الجنيد (ت ٢٩٧هـ) سيد الطريقة): قال الشيخ سري السقطي ت ٢٥٣هـ: إذا قمت من عندي فمن تجالس؟، فقلت: الحارث المحاسبي ت ٢٤٣هـ، قال: نعم خد من علمه وأدبه، ثم لما وليت سمعته يقول: جعلك الله صاحب حديث صوفيا، ولا جعلك صوفيا صاحب حديث، يقول الهدائي: يشير إلى أن المفلح من حصل العلم أولًا، ثم تصوف(٢).

وفي الجملة: فالعلاقة بين الشريعة والطريقة والحقيقة عند الجلوتية، يمكن أن نطلق عليها: علاقة التلازم والتقاسم والتكامل، وعلى السالك الجلوتي أن يحقق الشرعية وأن يتأدب بآداب الطريقة أولًا؛ حتى يكون أهلًا لفيوضات الحقيقة ثانيًا، أو على حد عبارة الشيخ عثمان الفضلي: لا

---

(١) المرآة لحقائق بعض الأحاديث والآيات ص٣٤.

(٢) جامع الفضائل: ل ٢/ب وبعدها.



ينفخ الروح ما لم يكمل الجسد، والجسد هو الشريعة والطريقة، والروح هي المعرفة والحقيقة، فإذا اكملت شريعة السالك وطريقته، فليترقب نفخ روح المعرفة والحقيقة، وإلا فلا(١).

فإذا تجاوزنا الجلوتية إلى غيرهم من الصوفية وجدناهم يؤكدون على أن الشريعة تصون الطريقة، وأن الطريقة يتوسل بها إلى الحقيقة، وأن من لم يصن طريقته بالشريعة، آلت إلى الهوى والوسوسة، ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة فسدت حقيقته، وآلت إلى الزندقة والإلحاد(٢).

التوبة ومراتبها:

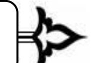
تهتم الجلوتية -كغيرها من الصوفية- بالتوبة ومراتبها، فهي عندهم أصل كل مقام وحال، واساس كل فضيلة وكمال، سبب الفوز والنجاة، ويعد ترك نوعا من الظلم والطغيان، كما أنها تؤهل قلب السالك للتجلية والتصفية؛لأن ظلمات الأوزار والسيئات، وكدورات الهوى والشهوات تحجب مرآة القلب عن التجليات، فقطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا، وإذا تاب العبد واستغفر، وعمل صالحًا واعتذر، زالت عنه الظلمة والكدر، وتصفي قلبه وتنور.

وإذا كانت التوبة في حق عبدة عجل بني إسرائيل يقتل أنفسهم حقيقية، فتوبة أصحاب هذه الطريقة بقتل أنفسهم معنى، ولذا يقولون:

---

(١) تمام الفيض: ٢/١٩٤.

(٢) معجم اصطلاحات الصوفية: ص١٦١.



أول قدم في القصد إلى الله: الخروج عن النفس، وعندهم أن التوبة بالصفة المذكورة أشق من توبة عبدة العجل؛ لأن ذلك كان مرة واحدة، وأهل الخصوص يقتلون أنفسهم في كل لحظة بسيف الرياضة، ومنع النفس عن الشهوات.

رجال لهم تحت الثياب قبور   وقبور الورى تحت التراب

وشرط التوبة: الندم بالجنان، والاعتذار باللسان، والإقلاع بالجوارح بكفها عن العصيان، **وأولها**: ترك ما لا يعني قولًا، وفعلا، وإرادة؛ لأن ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه، وآخرها: ترك ما سوى الله تعالى بالزهد الكامل(٢).

والذنوب عندهم على مراتب بحسب أحوال السالكين: فذنوب المبتدئين من جهة الأفعال، وأعمال الجوارح، وذنوب المتوسطين- (الذين بلغوا درجة في إصلاح القلوب)- من جهة الأحوال والعزائم، كأن يعزموا على التسليم لله، وترك تدبير النفس ثم ينقضوا عزمهم، فذلك ذنب الحال، وآخر مراتب المذنبين: ذنوب الذين وصلوا إلى رتبة الانتهاء في الطريقة، الذين هم على بساط المشاهدة، وهذه تكون ذنوبهم بأن يغفلوا بملاحظة ما سواه، فإذا فعلوا عذبوا بالحجاب(٣).

---

(١) خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار للهدائي: ل/ ١١٥ ب - ١٢٠أ.

(٢) خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار للهدائي: ل/ ١١٥ ب، فتح الباب ورفع الحجاب للهدائي: ل/ ١٨٨ب.

(٣) جامع الفضائل: ل ٤٩ أ.

وكذلك التوبة عند الجلوتية على مراتب، ترتب نزوليا، فآخر المراتب أعلاها، وأولها أدناها، وهي كالتالي:

١- الرجوع عن المعاصي بتركها.

٢- ترك الفضول القولية والفعلية، وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه إلى الحق.

٣- الإعراض عن رؤية فعل الغير.

٤- التوبة عن إرادته وحوله وقوته.

٥- الرجوع عن الالتفات إلى الغير، والفتور في العزم.

٦- بالانخلاع عن علمه؛ بمحوه في علم الحق.

٧- التوبة عن الذهول والغفلة عن الحق في حضوره، ولو طرفة عين.

٨- التوبة عن السلو عن المحبوب، بما سواه، ولو بنفسه.

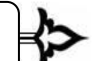
٩- الاحتراز عن النزول بدون الوجد، والحرمان عن نور الكشف.

١٠- التوبة عن مشاهدة الغير[١].

وتحذر الجلوتية السالك إذا حقق التوبة بمراتبها أن ينقض عهده، بل عليه أن يراعي توبته، وأن يصون التوفيق الإلهي له، حيث وفقه إلى

---

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح: ل ٨٦ أ.



التوبة، والرجوع إليه(١).

مراتب الطهارة:

لا يبتعد حديث الجلوتية عن مراتب الطهارة كثيرًا عن حديثهم حول مراتب التوبة، بل يصب في نفس المقصد والغاية، ويسير في نفس الطريق من الخروج عن المعاني المحسوسة إلى ما ورائها من المعاني الروحية، والمقاصد الصوفية.

فمن مراتب الطهارة: تنظيف الأعضاء المخصوصة، واللباس والمكان عن الأحداث والأخباث، وهذه أدنى مراتب الطهارة عند الجلوتية.

ومنها: تطهير الطبيعة البشرية عن لوث الآثام والأوزار.

ومنها: تزكية النفس عن خبث الأخلاق.

ومنها: تصفية القلب عن كدر الهمم الدنية.

ومنها: تخليص الروح عن وصمة الجهالة.

وأعلى المراتب: تخليص السر عن جميع ما سوى الله تعالى، وتلك طهارة الأنبياء، وكمل الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل(٢).

المحبة الإلهية:

تعتبر الجلوتية محبة الله تعالى سمة طائفتهم، وعنوان طريقتهم، تلك

---

(١) خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار: ل ١١٩أ.

(٢) جامع الفضائل: ل/ ٥ ب.

المحبة التي تنبت في رياض القلوب، وتنمو بحياض العطاء، وكرم علام الغيوب، ومقام المحبة- عندهم -أخر المنازل الذي من دخله يفارق مرتبة العوام، ويدخل في زمرة الخواص(١).

وتؤكد الجلوتية على ضرورة أن يكون حب الله تعالى لذاته، لا لصفة من صفاته؛ لأن محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها، فمن أحب اللطيف لم تبق محبته إذا تجلى له بصفة القهر، ومن أحب المنعم فإن محبته تزول عند تجليه له بصفة المنتقم، بخلاف محبة الذات، فهي باقية، لا تتغير باختلاف التجليات، وصاحب تلك المحبة يشكر عند البلاء، كما يشكر عند النعماء(٢).

وتحذر الجلوتية من الادعاء في المحبة الإلهية، ولهذا جعلوا علامات تدل على صدقها: منها: ألا يكره صاحبها الموت؛ لأن المحب الصادق لا يكره لقاء المحبوب ومنها: أن يؤثر رضا الله على هوى نفسه، وأن يجب ذكر الله، ويكثر منه، وأن يحب كل ما نسب إلى الله تعالى من كلامه، ورسوله ﷺ ومنها: أن يحب الخلوة مع الحبيب والمناجاة له(٣)، ولهذا تحرص الجلوتية على إظهار هذه العلامات في تعريفهم المحبة التي يقصدون: فالمحبة: إيثار المحبوب على جميع المصحوب، وموافقة

---

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح: ل ٩٣ب، حبة المحبة للهدائي (محمود بن فضل الله): ص٧ وبعدها مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، الأردن، ط/ ٢٠٢١م.

(٢) حبة المحبة: ص٥.

(٣) حبة المحبة: ص٨ وبعدها.



الحبيب في المشهد والمغيب، وهي الميل الدائم بالقلب الهائم، والمحبة: معانقة الطاعة، ومباينة المخالفة(١).

وإذا كان الناس في عموم المحبة أقساما أربعة: الأول: أهل المحبة الروحانية الذاتية، التي لا تزول أبدًا، كمحبة الأنبياء والأولياء والأصفياء والشهداء والثاني: أهل المحبة القلبية، التي تستند إلى تناسب الأوصاف والأخلاق، وتشابه العقائد والأعمال الصالحة، كمحبة الصالحين والأبرار والثالث: أهل المحبة النفسانية، التي تستند إلى اللذات الحسية كمحبة الأزواج والرابع: أهل المحبة العقلية التي تستند إلى تسهيل أسباب المعاش، وتيسير المصالح الدنيوية، كمحبة التجار والصناع، ومحبة المحسَن إليه للمحسن- **فإن مراتبهم في المحبة الإلهية ثلاثة:**

أولها: **محبة العوام:** التي تنشأ من مطالعة المنة، ورؤية الإحسان، وصاحبها يرجو الثواب ويحذر العقاب.

وثانيها: **محبة الخواص:** التي تنشأ من مطالعة شواهد الكمال، وهؤلاء حبهم على جهة التعظيم والإجلال، وصاحب هذه المرتبة يتردد بين النظر إلى الجمال الإلهي مرة، وإلى الجلال مرة أخرى، بعد أن يطرح غير الله عن قلبه.

وثالث المراتب وأعلاها: محبة أخص الخواص، وهم المستعدون بكمال المعرفة لسبق العناية الأزلية، وهي محبة تنشأ من جذبات الحق(٢)،

---

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح (ل ٩٢ب) حبة المحبة: ص٩.

(٢) حبة المحبة: ص٥، ص١٢ وبعدها.

ولكل مرتبة من هذه المراتب سمات وعلامات: فسمة محبة العوام: أنها تقطع الوساوس؛ لأن المحب لا يشهد إلا محبوبه، ولا ينجذب إلا إليه، فلا يجد الشيطان إليه سبيلًا؛ لأنه خلص وصفي عن غير المحبوب، والشيطان لا يقدر على إغواء المخلصين، كما أنها تجعل المحب يتلذذ بخدمة محبوبه؛ إذ العاشق الصادق يكون التذاذه بتعفير الجبين، وتقبيل الأرض بين يدي معشوقه، وعلامة المحبة الثانية: أنها تبعث على إيثار الحق على غيره، وتلهج اللسان بذكره؛ ضرورة أن من أحب شيئًا أكثر من ذكره.

وسمة المحبة الثالثة: أنها تخطف المحب من أودية تفرق الصفات، إلى حضرة جمع الذات، وهذه المرتبة هي المحبة الذاتية، وهي قطب السلوك إلى الله تعالى، وعليها مدار الطريقة الجلوتية؛ لأن العمدة في السلوك ترك الأغراض والأعواض؛ ابتغاء وجه الله تعالى، ولا يصل إلى محض الحقيقة إلا صاحب هذه المحبة، التي يقول فيها الهدائي: هي من طور وراء العقل، ولا برهان عليها إلا وجودها(١).

الزواج والعزوبة:

يجنح بعض الصوفية إلى اختيار العزوبة، وتفضيلها على التأهل، بحجة أن في الزواج آفات تمنع من السلوك الصوفي، منها: العجز عن القيام بحقوق الزوجة والأولاد، ولاسيما النفقة من الحلال، فالزواج وإن كان حصنًا عن السفاح، لكنه قد يشجع على امتلاء البطون بما لا يباح، ومنها: عدم الصبر على أخلاقهن، واحتمال الأذى منهن، كما أن الأهل

---

(١) حياة الأرواح: ل ٩٣ب، وبعدها.

والأولاد يُشغلون عن الله وعن الاستعداد للآخرة، وهذا ما يرفضه الهدائي بشدة، مختارا ما عليه الأكثرون من ترجيح الزواج على العزوبة، لما فيه من المنافع، التي منها: تحصين الفروج، مع الاعتماد على وعد الله تعالى بالغنى، وتكثير سواد أهل التوحيد بالأولاد والذرية، وأن الله قد يرفع درجة العبد في الجنة بدعاء ولده، واستغفاره له، والترقي إلى الدرجات العالية، برياضة النفس، وتحسين الخلق، والصبر على الأذى، فالزواج باب واسع لتجربة نفس السالك وترويضها، كما أنه سبب لطهارة القلب؛ فلعل باطن السالك تترشح فيه الخبائث، التي لا تظهر إلا بمخالطة الأهل والعيال(١)، وفوق ذلك كله: امتثال أمر الله بالنكاح، والتأسي بسنة المصطفى ﷺ، ولذا يقول الهدائي: اعلم أن التزويج عطية علية من رب العالمين، وسنة سنية للأنبياء والمرسلين، يرشدك إليه حال أول الأنبياء آدم ۏ، وحال آخرهم حبيب الله محمدﷺ(٢)، ويدفع الهدائي تهمة ألقيت على الصوفية: وهي أنهم يتزوجون كثيرًا، بأن صاحب التهمة لو كان يحفظ عينية، كما أن الصوفية يحفظون، لما أنكر على الصوفية ما يصنعون(٣).

والذي يظهر لي: أن الجلوتية بعد الهدائي قد مالت بعض الشيء عما أكد عليه الهدائي، ولذا يقول الحريري الجلوتي -وهو يؤرخ

(١) جامع الفضائل: ل ١٥/ب- ل ١٧/ب.
(٢) خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار للهدائي، محظوظ ضمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤) ل ١١١ب.
(٣) جامع الفصائل: ل ١٧/ب.

للجلوتية-: فمن جاهد في الله، وترك شهوة لوجه الله، فإن الله سبحانه أجل من أن يعذبه بها، بل يزيلها، ومن دخل هذه الطريقة متزوجا فلا يطلق، وإن كان عزبا، فلا يتزوج حتى يكمل، فإذا كمل فهو في ذلك على ما يلقى إليه ربه(١).

والحق: أن اختيار الهدائي هو ما عليه معظم الصوفية، ولهذا يختار حجة الإسلام الغزالي ت ٥٠٥هـ أن الأفضل الجمع بين الزوجة والعيال، لمن علت همته، بحيث لا يشغله عن الله شاغل، وكان حاله كحال سيد الخلق، فقد كان -رغم كثرة نسائه- متخليًا لعبادة الله، ولم يشغله قضاء الوطر عن حضور قلبه مع الله يومًا(٢).

الموت الاختياري والحشر المعنوي:

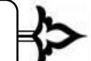
الموت مفارقة الحياة، وهو إما أن يكون طبيعيا، أو اختراميا (كالقتل)، غير أن الجلوتية يقسمونه أقساما ثلاثة، يقابلها ثلاثة أنواع من الحشر:

القسم الأول: الموت الطبيعي الاضطراري، وهو الذي يعم الكل، ويكون بخروج الروح الحيواني عن الجسد، ومفارقة الأهل والمال والولد، ليس بعدم محض، ولا بفناء صرف، بل هو جسر لابد لكل حي من العبور عليه، حتى ينتقل إلى عالم البرزخ، وهذا القسم يسميه الهدائي: القيامة العامة، التي هي صغرى بالنسبة لكل شخص، وكبرى من حيث الشمول،

---

(١) تبيان وسائل الحقائق: ١/٢٤٢ أ.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢/٣٥.



ويقابله الحشر العام، الذي هو خروج الأجسام من القبور إلى المحشر، يوم النشور(١).

والقسم الثاني: هو الموت الاختياري، ومحل ذلك القسم في الحياة الدنيا، ويكون بقمع الهوى، وإماتة النفس والقوى، والانخلاع عن ملابس الحس، والانبعاث عن مرقد البدن، والترقي إلى عالم القدس، ويسمى الهدائي هذا القسم: قيامة أهل القلوب، ويقابلها حشر الخواص، الذي يكون بخروج الأرواح الأخروية من قيود الأجسام الدنيوية بالسلوك والمجاهدة في حال الحياة – إلى عالم الروحانية، فأصحاب هذا النوع ماتوا بإرادتهم عن الصفات النفسانية، قبل أن يموتوا عن صورهم الحيوانية.

والقسم الثالث: الذي يكون بعد الفناء في الحق، وفناء الخلق، بارتفاع الحجب الظلمانية والنورانية، بإحراق نور جمال الوجه الباقي، وذلك القسم عند الهدائي هو الموت الحقيقي، ويسميه: قيامة أهل الشهود، ويقابل هذا القسم من أنواع الحشر حشر خواص الخواص، وهو الذي يكون بالخروج عن قبور الأنانية الروحانية إلى الله، وإلى الهوية الربانية، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥](٢).

وعند التأمل في الأقسام الثلاثة للموت، والأنواع الثلاثة للحشر نجد

---

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح للهدائي: ل٧٠/ب، ٨٤ب، ٨٥/أ.

(٢) حياة الأرواح ونجاة الأشباح للهدائي: ل٨٤/ب– ل ٨٥ب.

أنها ترجع إلى قسمين: الموت الاضطراري ويقابله الحشر الاضطراري (العام)، والموت الاختياري، وهو قسمان (موت أهل القلوب، وأهل الشهود) ويقابله الحشر المعنوي، وهو فرعان (حشر الخواص، وحشر خواص الخواص).

هذا، ولا يتحقق الموت الاختياري، والحشر المعنوي، والوصول إلى السعادة الأبدية – لدى الجلوتية – إلا بالسلوك، والسير الباطن، فقد أجمع علماء هذه الطريقة على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات، كما أن الأبنية لا تقوم إلا بإحكام الأساس، وذلك بالإقامة على مشاهدة الإخلاص، ومتابعة السنة، ومجانبة البدعة، ورعاية الحرمة، والشفقة على الخلق ببذل النصيحة، وكف المؤنة، ومجانبة كل من يفسد الوقت، ومفارقة كل ما يميت القلب(١).

وإذا تجاوزنا الجلوتية إلى غيرهم من الصوفية، وجدناهم يؤكدون على أن الموت –عندهم– قمع هوى النفس، الذي به حياتها، وميلها إلى اللذات والشهوات، ومقتضيات الطبيعة البدنية، وأن النفس إذا ماتت عن هواها بقمعه، انصرف القلب إلى عالم القدس، والنور والحياة الذاتية(٢)، وهذا هو الموت الاختياري الذي تقول به الجلوتية، ولا ريب أن القول بالموت الاختياري يستلزم القول بالحشر المعنوي في الجملة– فلربما اختلفت التفريعات– ولذا يقول القشيري (ت ٤٦٠هـ): حياة القلب لا تكون إلا بذبح

(١) حياة الأرواح ونجاة الأشباح: ل ٨٥ ب.

(٢) معجم اصطلاحات الصوفية: ص١١٠.

النفس، فمن لم يذبح نفسه بالمجاهدة، لم يحي قلبه بالله[١].

ونكتفي بهذا القدر من الآراء الصوفية للجلوتية؛ فقد أردت كشف اللثام عن هذه الطريقة الغنية بالأفكار والآراء، والتي تحتاج إلى إفرادها برسالة علمية، كما أنني أخشى من إطالة البحث، ولا أترك القلم حتى أسجل أن الطريقة الجلوتية طريقة سنية، يحرص أصحابها على اتباع سنة النبي ﷺ، ويحذرون من مخالفته، وإتباع الأهواء والبدع، وقد سبق من الأدلة ما يوضح ويثبت هذه الحقيقة، والله أعلم.



(١) لطائف الإشارات (تفسير القشيري): ٢٠٣/١، الهيئة المصرية العمة للكتاب، ط٣/بدون تاريخ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الحق، سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، ، ، ، ،

فقد عشت مع هذا البحث مدة أعالج قضاياه، وأرتب أفكاره، واستخلص نتائجه، ومن النتائج التي توصلت إليها بفضل الله تعالى.

١- أن الطريقة الجلوتية تختلف عن الطريقة الخلوتية، ولا يمنع ذلك من وجود التشابك والتداخل بينهما.

٢- أن الجلوتية توصي أتباعها بمحبة أرباب الطرائق الأخرى، وعدم التخطي عن حد الأدب في معاملة غيرهم.

٣- أن الجلوتية تنتهي سلسلتها إلى أبي النحيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي ت ٥٦٣هـ.

٤- أن مصطلح الصوفي عند الجلوتية لا يطلق إلا على من حقق أمرين: أحدهما: التجرد عن الإرادة الشخصية والاندماج في الإرادة الإلهية، والثاني: تجريد القلب عن الانشغال بهموم المعايش؛ ليتفرغ إلى الانشغال بأمر المعاد.

٥- أن المشايخ في الطريقة الجلوتية آباء معنويون للمريدين، بل ترتفع درجتهم عن الآباء الحقيقيين.

٦- أن الجلوتية لا تشترط التوافق التام بين الشيخ والمريد؛ لأنهما لا



يتفقان في المشرب غالبًا.

٧- تقسم الجلوتية التلقين إلى قسمين: أحدهما التلقين العام، وهو الذي يكون لعامة المؤمنين، الذين يلتزمون الطريق الجلوتي من وجه عام، والثاني: هو التلقين الخاص، وأهله هم الذين يلتزمون الطريقة عن طريق السلوك والتسليك على يدي الشيخ.

٨- أن العلاقة بين الشريعة والطريقة والحقيقة عند الجلوتية هي علاقة التلازم والتقاسم والتكامل.

٩- أن الموت الاختياري لا يكون إلا بقمع الهوى، وإماتة النفس والقوى، والانخلاع عن ملابس الحس، والانبعاث عن مرقد البدن، والترقي إلى عالم القدس.

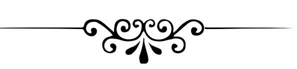
هذا ويوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

١-أن تفرد رسالة علمية خاصة بالأراء الصوفية للطريقة الجلوتية.

٢-أن تخصص رسالة علمية تتناول الآراء الكلامية للجلوتية.

٣-أن توجه الدراسات البحثية لتحقيق التراث الجلوتي وهو كثير وموفور في مكتبات العالم الإسلامي والعربي، وقد اعتمدت على عدد من هذه المخطوطات في هذا البحث.

والله أعلم.



المصادر والمراجع

١- أبجدية التصوف الإسلامي (بعض ماله وما عليه) للإمام محمد زكي إبراهيم، منشورات العشيرة المحمدية، القاهرة، ط٥/ بدون تاريخ.

٢- إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٣- الأعلام لخير الدين الزركلي: ، دار العلم للملايين، ط ١/٢٠٠٢م.

٤- الإمام عزيز محمود الإسكوداري (هدائي/وآثاره الفكرية، د/إنعام مهدي على السلمان بحث منشور بمجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٦٠)، السنة (٢٠١٧).

٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ.

٦- البحوث السنية عن بعض رجال الطريقة الخلوتية لمحمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ.

٧- البيرامية في مصر، د/ أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، بحث منشور في المؤتمر الدولي (حاجي بيرام ولي) المعقود في أنقرة، بتركيا في الفترة ما بين ٢٤- ٢٥ مايو ٢٠١٦م.

٨- تبيان رسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق، لكمال الدين محمد الحريري، مخطوط بمكتبة الفاتح بإسطنبول ميكروفيلم رقم (٤٣٠).

٩- التجليات الإلهية والكشوفات الربانية (للهدائي) بشرح الشيخ عبد الغني النابلسي، كتاب ناشرون، بيروت، بدون تاريخ

١٠- التصوف الثورة الروحية في الإسلام، د. أبو العلاء عفيفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط/ ٢٠٢٠م.

١١- التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر الكلاباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٢- التعريفات للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣- تمام الفيض في باب الرجال لإسماعيل حقي، دار نينوي، سوريا، ط/ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

١٤- التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٥- جامع الفضائل وقامع الرذائل لمحمود أفندي الهداني، مخطوط (ضمن مجموع)، بمكتبة أسعد أفندي، بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤)..

١٦- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ط٢/١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧- حبة المحبة للهدائي (محمود بن فضل الله)، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، الأردن، ط/ ٢٠٢١م.

١٨- حدائق الحقائق لشمس الدين الرازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٩- حياة الأرواح ونجاة الأشباح للهدائي، مخطوط ضمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤).

٢٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين الحموي، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٢١- خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار للهدائي، محظوظ ضمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤)

٢٢- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٢٣- دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول دار الكتب العلمية، ط١/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٤- ديوان الإسلام لابن الغزي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٥ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م

٢٥- الرسالة القشيرية، لعبد الكريم القشيري، ت/ الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، دار المعارف القاهرة، بدون تاريخ.

٢٦- رسالة في الطريقة المحمدية وسيلة إلى السعادة السرمدية للهدائي، فمن مجموع بمكتبة أسعد أفندي بتركيا، تحت رقم (١٦٥٤)،

٢٧- روح البيان في تفسير القرآن إسماعيل حقي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ

٢٨- السلسلة الذهبية في تراجم مشايخ الخلوتية للشيخ السيد إبراهيم الغريزي الخلوتي، بدون طبعة، ولا تاريخ.

٢٩- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبرى زاده، دار الكتاب العربي ببيروت، بدون تاريخ.

٣٠- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٣١- الطبقات السنية في تراجم الحنفية تقي الدين الغزي، بدون طبعة، ولا تاريخ.

٣٢- العثمانيون رحالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة، عثمان نوري طوباش، دار الأرقام، تركيا بدوت تاريخ.

٣٣- الفرق الصوفية في الإسلام: سبنسر ترمنجهام، ترجمة الدكتور/ عبد القادر البحراوي، دار المعرفة الجامعية، ط/ ١٩٩٤م.

٣٤- قواعد التصوف وشواهد التعرف لأبي العباس أحمد زروق الفاسي، المركز العربي للكتاب، الشارقة، بدون تاريخ.

٣٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ط ١٩٤١م.

٣٦- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لزين الدين المناوي، دار صادر بيروت بدون تاريخ.

٣٧- لطائف الإشارات (تفسير القشيري): ٢٠٣/١، الهيئة المصرية العمة للكتاب، ط٣، بدون تاريخ.

٣٨- المختار المصون من أعلام القرون، محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس الخضراء، جدة، بدون تاريخ.

٣٩- المرأة لحقائق بعض الأحاديث والآيات لإسماعيل حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠١٣م.

٤٠- معجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني، دار المنار،

القاهرة، ط١/١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤١- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت، ط٢/١٩٩٥م

٤٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف سركيس، مطبعة سركيس/ مصر، ط ١٩٢٨م.

٤٣- معجم المؤلفين لرضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.

٤٤- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرين، ط مجمع اللغة العربية، بدون تاريخ.

٤٥- مقال بعنوان (عزيز محمود الهدائي مدرسا ومرشدا). للدكتور/ حسان كامل يلمظ

https: //hasankamilyilamz

٤٦- مقالات الكوثري. لمحمد زاهد الكوثري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٧- موازين القاصرين من شيوخ ومريدين للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ت/ د عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٤٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٨- موجز دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد وأخرين، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١/١٤١٨هـ.

٤٩- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د/عبد المنعم الحنفي، دار الرشد، القاهرة، ط١/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٥٠- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، أبو سعيد المصري، ، بدون

طبعة ولا تاريخ.

٥١- الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية، الشيخ يوسف خطاب محمد، مكتبة دار الألباب، دمشق، ط٢/١٩٩٩م.

٥٢- نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء أبناء العارف دمرداش المحمدي، لمحمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ.

٥٣- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، المطبعة البهية، اسطنبول، ١٩٥١م.

٥٤- الواردات والواقعات الصوفية الهدائية، لمحمود بن فضل الله الهدائي الإسكداري، كتاب ناشرون، لبنان، بدون تاريخ.





فهرس الموضوعات



